



الإمام الأكبر
أمام
مجلس الأمن:

«لَا إِكْرَاهَ
فِي الدِّينِ»

العدد
2

ذو الحجة 1444 هـ
يونيه 2023 م

عشر

الواحد

تصدر عن المنظمة العالمية لخريجي الأزهر



يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ



التعليق الأزهر .. على كلمة

الإمام الأكبر



نقيب حسن مغل

اسبانيا - باحث بجامعة الأزهر الشريف

الحقيقة التي لا بد من البوح بها قبل التعليق على الكلمة التاريخية الذهبية النفيسة لفضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف، هي أنه مهما علقنا عليها فلن يكفيها، أو بالأحرى لن يُؤفِّقها كامل حقها؛ فهي كلمة جامعة مانعة، شاملة لكل ما يدور حول أرض الواقع، ولا غزو ولا عجب في ذلك، فهي كلمة لرجل يحمل هموم الأمة وأمالها، رجل يناضل ويكافح ويسعى جاهداً من أجل السلام والأمان والاستقرار لكل الأمم والشعوب، ولا يتوانى في ذلك لحظة، ولا يهدأ له بال ولا يطيب له خاطر حتى يرى العالم في أوج ازدهاره ورخائه واستقراره على كافة الأصعدة والمستويات، رجل يعكس الإسلام في صورته الحقيقية النقية الصافية، ويقود مؤسسة هي المرجعية الأولى للمسلمين حول العالم؛ ولذلك لاحظنا في بداية كلمة فضيلته مدى تمسكه الشديد بالمبادئ الإسلامية السمحة الواضحة والاستشهاد عليها بنصوص قطعية صريحة من المصدين الأولين للشريعة الإسلامية وهما الكتاب الكريم والسنة النبوية الشريفة، مثل مبدأ السلام، والتعايش، والأخوة الإنسانية، وتكريم الإنسان، ومبدأ الاختلاف أو قانون الاختلاف وما يستلزمه من حقوق وواجبات، ومبدأ التعارف بين بني البشر، لا الصدام أو الصراع، وكذلك مبدأ المساواة بين الناس خلافاً لنظرية العرق أو نظرية رسالة الرجل الأبيض، إلى غير ذلك من المبادئ والقواعد والقوانين

وأنمائنا للناس جميعاً، وأشعر شعوراً عميقاً بأخوة إنسانية تربطني ببني البشر جميعاً، على اختلاف ألوانهم وأديانهم وعقائدهم ولغاتهم.. تعلّمت ذلك من الدين الإسلامي الذي اتبعه، ومن الكتب الإلهية التي أنزلها الله على أنبيائه ورسله، وأخزها القرآن الكريم الذي

التي قررها الإسلام في وضوح ساطع لا شك فيه ولا شبهة، مما جعل الإسلام بريئاً من الإرهاب براءة الذئب من دم ابن يعقوب، حيث قال فضيلته لمتابعي كلمته داخل أروقة مجلس الأمن وفي كافة أرجاء المعمورة: أحبّ السلام.. وأبحث عنه وأتطلّع إليه



كما قرر فضيلته حقيقة مهمة جداً حول المسؤول الأول عن ظاهرة الإرهاب، قائلاً:

«إن المسؤول الأول عن ظاهرة الإرهاب» التي يبرز منها الإسلام نفسه قبل غيره، هو: سياسات الهيمنة العالمية، والفلسفات المادية، والمذاهب الاقتصادية المتكثرة لضوابط الأخلاق، وإن أردتم أن تعرفوا كيف أن هذا الرجل العظيم «شيخ الأزهر الشريف» يحمل هم الأمة وقضاياها فانظروا إلى مقصود كلمته أمام مجلس الأمن وخلصته والذي صرح به بنفسه، وهو دعوة المجتمع الدولي لإطفاء نيران الحرب المشتعلة في أرجاء العالم، ولم يكد يترك فضيلته دولة من الدول المنكوبة بسبب الحروب والصراعات إلا وذكرها، فذكر العراق وأفغانستان وسوريا وليبيا واليمن، وذكر فلسطين والقضية الفلسطينية التي هي قضية العرب والمسلمين الأولى، معلناً أمام العالم عدالة القضية الفلسطينية، قائلاً:

«أتحدث عن مقدساتي ومقدساتكم في فلسطين، وما يكابده الشعب الفلسطيني من غطرسة القوة، وقسوة المستبد، وإني لآسى كثيراً لصمت المجتمع الدولي عن حقوق هذا الشعب الأبي، وإن كنت أقدر ما أقدمت عليه الأمم المتحدة في الخامس عشر من مايو الماضي من تذكير الضمير الإنساني بمرور خمسة وسبعين عاماً على نكبة فلسطين المأساوية، وأدعو من هنا مجلس الأمن والمجتمع الدولي بالإسراع -اليوم قبل الغد- إلى إقرار دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس، كما أدعو إلى حماية المسجد الأقصى الشريف من هذه الانتهاكات التي يتعرض لها يوماً بعد يوم»، بل تعدى اهتمام الأكبر إلى ذكر الدول الغربية والأوروبية البعيدة عن الدول العربية والإسلامية والتي اندلج فيها حرب الآونة الأخيرة، مما يجعله بحق رجل السلام الأول في العالم، فهو لا يتألم ولا يحمل هموم لأجل المسلمين فقط، كلا وألف كلا، بل يحمل هموم الإنسانية جمعاء ويسعى لأجل نشر قيم المودة والمحبة والسلام والإخاء والتعايش بين أفراد العالم، ولا أدل على ذلك مما ذكره فضيلته في نهاية كلمته من جهوده وجهود الأزهر من أجل توقيع وثيقة الأخوة الإنسانية والتأكيد عليها وعلى مبادئها بالتعاون مع مختلف كنائس العالم، الشرقية منها والغربية، والتي تحتاج إلى دعم القادة السياسيين وصناع القرار في المجتمع الدولي.

وفي النهاية أقول إن هذه الكلمة تحتاج إلى كلمات عدة ونظرات ثاقبة وعقول واعية وسياسات تنفيذية تطبق ما دعت إليه تلك الكلمة الذهبية، ولا أظن أنني وفيت الكلمة حقها بتعليقي، ولكن حسبي أن حاولت واجتهدت ما استطعت.



خلف دين واحد، أو ثقافة أو حضارة واحدة - محاولات مقضي عليها بالفشل الذريع، طال الزمن أو قصر، لأنها تسبح ضد إرادة خالق العباد، والعليم بما يصلحهم وينفعهم، وقد أخبر الله عن نفسه في القرآن أنه: «غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون» [يوسف: 21].

نزل على نبي الإسلام؛ محمد، وكلها تجمع على أن الله كرم بني آدم وفضلهم على كثير من مخلوقاته، وأنه خلقهم مختلفين في لغاتهم وألوانهم وأديانهم وعقائدهم، وأن هذا الاختلاف باق فيهم إلى آخر لحظة في عمر هذا الكون، وأن محاولات اصطفاة الشعوب

منبر

الوافدين

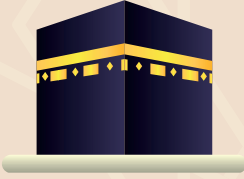
3

طواف القدوم

المليقات



٢



١



مناسك



٥

الوقوف
بعرفة

ذبح الهدى والحلق أو التقصير

جمرة العقبة الكبرى

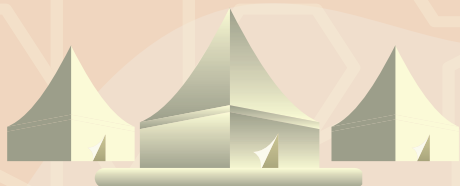
٧



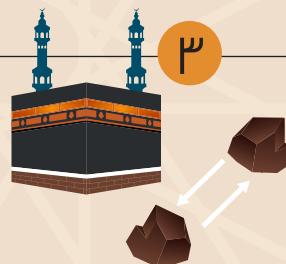
٦



٤



٣



١٠

طواف
الوداع

الحج



رمى الجمرات الثلاث

طواف الإفاضة والسعى

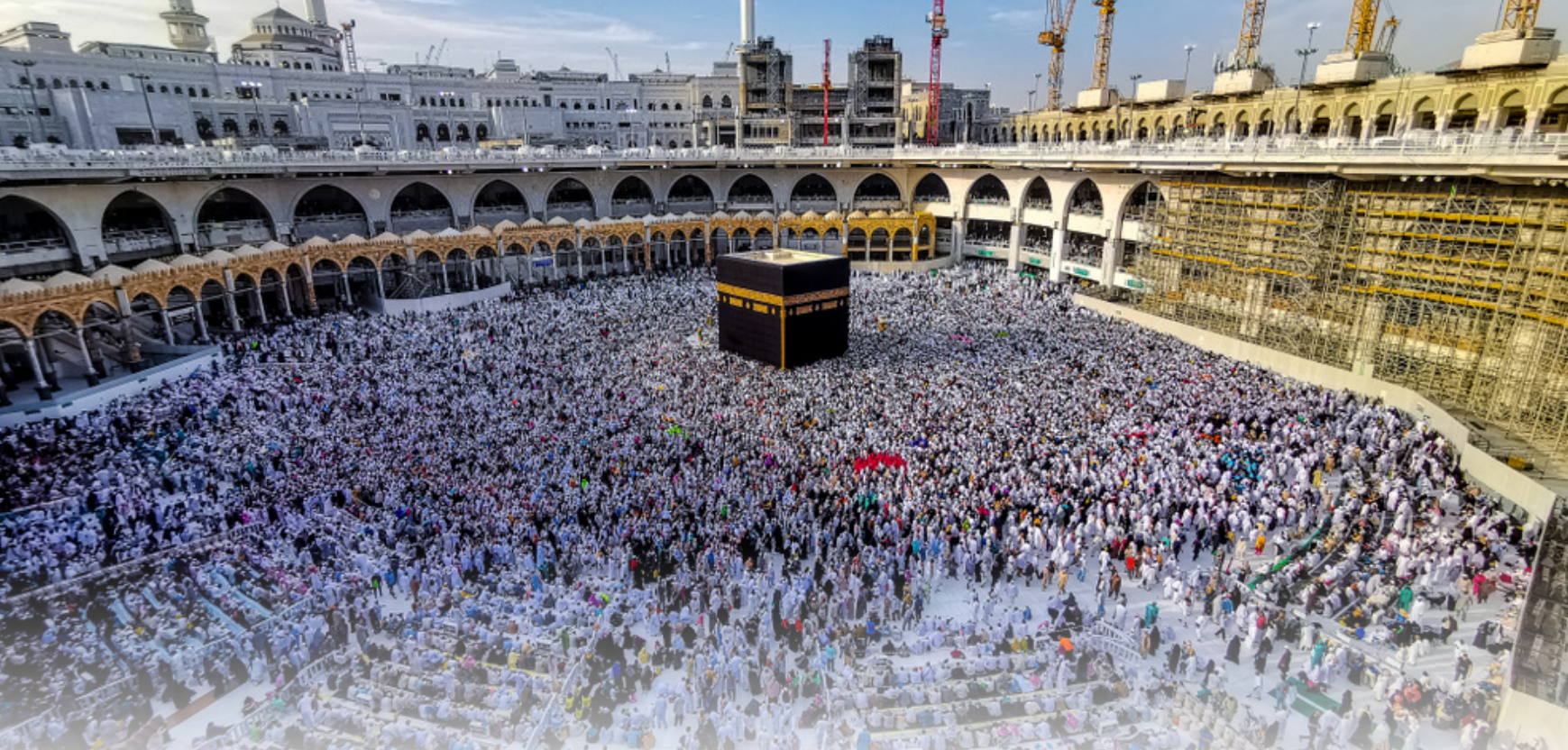
٩



٨



ضيوف الرحمن إلى البلد الحرام



بقوله: «ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون». يقول ابن رجب -رحمه الله- : «القاعد لعذر شريك للسائر، ورنما سبق السائر بقلبه السائرين بأبدانهم» صدقوا في الطلب، فأعطوا الأجر بلا تعب، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

ومن الأعمال التي يَحْضِلُ بها أجر الحج هي التزام الأذكار بعد الصلوات، فقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضى الله عنه: «أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم فقال وما ذاك؟ قالوا: يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولا نتصدق ويعتقون ولا نعتق، ولهم فضول أموالهم يحجون ويعتصرون، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم؟ قالوا بلى يا رسول الله، قال: تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين مرة».

معاشر المسلمين! تلكم هي بعض الأعمال التي جعلها الله لنا فيها عوضاً لمن فاتته ثواب الحج والعمرة، وما ذلك إلا تفضلاً ورحمة منه سبحانه، فاعتنوا أوقاتكم في الطاعات والقربات، لتتألوا بذلك رضى رب الأرض والسموات، وما أحسن قول ابن رجب -رحمه الله- حين قال: «من فاتته في هذا العام القيام بعرفة فليقم لله بالحق الذى عرفه، ومن عجز عن المبيت بمزدلفة فليبيت عزمه على طاعة الله وقد قربه وأزلفه، ومن لم يقدر على نحر هديه بمنى، فليذبح هواه هنا، ومن لم يصل إلى البيت لأنه منه بعيد، فليقصد رب البيت، فإنه أقرب إلى من دعاه ورجاه من حبل الوريد».



كوناتى لوسين

كوت ديفوار - باحث بالماجستير
كلية الشريعة الإسلامية

الخالصة للحج، فالمسلم غير القادر على الحج أو من حال دونه ودون الحج عذر وهو يحتمل في سويده قلبه نية صادقة خالصة للحج، فإن الله تعالى يكتب له أجر الحج، فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما رجع من غزوة تبوك ودنا من المدينة، قال: «إن بالمدينة لرجلاً ما سرتهم مسيرة ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم؛ حبسهم العذر». وفى رواية: «إلا شاركوكم فى الأجر»، وقد وصفهم المولى جل وعلا

نشهد هذه الأيام المباركات توافد ضيوف الرحمن إلى البلد الحرام حيث الكعبة المشرفة بيت الله لأداء فريضة الحج، فهنيئاً لوفود بيت الله، وهنيئاً لزوار نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإن أقواماً كثراً فى أرجاء هذا العالم قد حبسهم العذر عن تحقيق آمانياتهم، وعن إدراك رجاؤهم، فرأينا من الأهمية بمكان أن نوجه إليهم كلمة تعينهم على الثبات على إيمانهم، فيما من حالت دونه العوائق للوصول إلى البيت، فباب الوصول إلى مرضاة رب البيت مفتوح «فليعبدوا رب هذا البيت»، مفتوح فى الليل والنهار «وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً»، فإليكم أعمالاً تحصل بها أجر الحج وإن لم يحج صاحبها.

ولقد اقتضت حكمة الله وعدله ورحمته أنه إذا أعطى قوماً لا يحرم آخرين، فهو -سبحانه- يعلم أن من المسلمين من تشاق روحه إلى زيارة بيته الحرام؛ ولكن حبسهم ومنعهم العذر من فقر أو مرض أو مانع من الموانع، فيرافقون الحجاج إلى المطارات ولسانهم بالدعاء يقول:

يا سائرين إلى ديار محمد ..
سرتهم جسوماً وسرنا نحن أرواح
إنا أقمنا على عجز ومسكنة ..
ومن أقام على عجز كمن راح.
يا ربح بلغ للحبيب سلامي
واذكر هنالك لوعتى وغرامي.
وإذا وصلت إلى مدينة يثرب
فاقرأ سلامي مقدماً للإمامي

من أبيات شيخى فضيلة مولانا سيدنا تاج الدين حسان منصور عاشور الشريف التيجانى الحسينى الحسنى القوصى بلداً فى صعيد مصر.
ولذلك جعل الله أجر الحج يحصل بالنية الصادقة

الكامبيرون .. و احتفالات «الحج»

الملابس التقليدية وكل واحد يربط عمامة كبيرة على رأسه ويركب فرسه، وفور وصول السلطان يشعرون في الصلاة فيتقدم الإمام ويصلي بهم ركعتين ويقدم خطبة عقبيها وفق المذهب المالكي، فينصرف السلطان وتنفض الساحة، وبعد صلاة العصر يجتمع الناس أمام قصر السلطان لمشاهدة لعبة ثقافية شبيهة تسمى (لعبة الموت) waasan mutuwa ، وهي عبارة عن مغامرة لإثبات المهارة في ترويض الأبقار ، يلعبون بها بشكل خطير ومخيف.

وفي اليوم الثاني يخرج السلطان لأداء كيليسا kilisa ويتبعه رجال البلاط، فيقدمون أزوع المناظر الخلابة للزوار والضيوف، فهذه المناسبة يحضر فيها آلاف من الزوار كل عام، وتتمتع بتغطية إعلامية كبيرة جداً، وفي اليوم الثالث والرابع يقدمون نفس الشيء، لكن الفرق يكون في قائد تلك العروض، لأن اليوم الأول يكون السلطان هو البطل، وفي اليوم الثاني يكون كايغاما منتشوبى وأما اليوم الرابع فيكون يريماهو البطل، ولا شك أن هذه العروض الثقافية التي تقام أيام العيد تلعب دوراً محورياً في بناء الهوية الثقافية لدى المواطنين في إمارة نغودري، فهي من الأمور التي تعشق إليها النفوس وتتلاذ بمشاهدتها القلوب وتقر بها العيون ويعتز بها كل مواطن صادق في انتمائه لوطنه، ولا نراها إلا في مثل هذه الأعياد والمناسبات العامة التي هي من عاداتنا وثقافتنا وفخرنا... لاشك هي اللبنة الأساسية والعنصر الأول من عناصر بناء الهوية الثقافية، فإن الشعوب والأمم تعرف وتقدر وتحترم باحترام تقاليدها وثقافتها».

عودة الحج

هي مناسبة سعيدة ينتظرها مسلمو نغودري بفارغ الصبر، فالقلوب مشتاقة إلى الأحباب والأصدقاء والأقرباء الذي أكرمهم الله بزيارة بيت الله الحرام وأداء فريضة الحج وزيارة الحبيب المصطفى في المدينة المنورة، فيستعدون لعودة الحج الكرام بإعادة ترميم البيوت وتدهينها وتغيير كل المستلزمات وتجهيز الأطعمة اللذيذة والعصائر والفواكه، وفور وصول الحاج إلى بيته يستقبلونه بكل حفاوة واحترام وحب، هذا يضافه وذلك يعانقه، فتراها لابسا الملابس العربية من الجلابية والعمامة والعقال وتلبس النساء الحجاب والخمار، وفي أيديهن وأرجلهن حناء عربية، فيطلبون منه الدعاء لأن دعاءه مستجاب، ويرجع وفي حقيبته بعض التمور يوزعها على الحضور ويعطيهم ماء زمزم فيشربون ويدعون الله وقلوبهم مطمئنة بالإيمان. ولا أدنى مجال للشك أن مسلمي نغودري تأثروا جداً بالثقافة العربية الإسلامية في معظم مناسباتهم، وخاصة في هذه الأخيرة.



على محمد مرتلا

الكامبيرون - كلية التربية جامعة الأزهر - باحث
بمرحلة الدكتوراه بجامعة نغودري

فالأصوات مرتفعة بالتكبيرات العديدة « الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، الله أكبر ولله الحمد»، والشرطة تنظم المرور للسيارات ولجنة البروتوكول تستقبل الضيوف وترتيبهم أماكن جلوسهم، حتى إذا حضر كبار موظفي الدولة، وحاكم المنطقة، علما بأن هناك زوارا غير مسلمين يحضرون للمشاهدة ولتهنئة السلطان بالعيد مما يؤكد العيش السلمي المشترك بين المسلمين وغيرهم في مدينة نغودري، يخرج السلطان في موكب ملكي مهيب، كأنه يجهز لغزوة أو معركة، لابسا العباءة الملكية راكبا فرسه، يرفعون فوقه شمسية لحماية من حرارة الشمس، كما يرفعون علمين أحدهما بلون أبيض يسمى gorgal والثاني أحمر يسمى debbal وعلى ما يبدو هذه هي الألوان التي كان الشيخ عثمان بن فودي يوزعها لأصحابه كإذن خاص بالجهاد، ويتبع السلطان عدد لا يحصى من العبيد حاملين كل أنواع الأسلحة ولايسين بملابس حمراء، وحاشية الملك يرتدون أحسن أنواع

هناك سلسلة من الاحتفالات المتعلقة بشهر ذي الحجة في الكامبيرون وبدايتها يكون في أواخر ذي القعدة حيث يبدأ الحاج استعداداتهم المختلفة، يحضرون في الندوات التدريبية التي يقوم بها مرشدو الحاج، ويقوم العلماء بتوعية المسافرين على ضرورة الإيمان بأحكام الحج ويعطونهم نبذة عن الثقافات العربية وكيفية العيش في المملكة العربية السعودية، فكلهم يستعدون للسفر إلى الأراضي المقدسة بقلوب ممتلئة بالإيمان والشوق إلى بيت الله الحرام، كما يتزودون بالأطعمة والملابس الجديدة ويتجولون في القرى والأحياء لتوديع الأقرباء والأصدقاء، ويقومون بتسديد ديونهم ويطلبون العفو والمسامحة من الجميع، وهذه مناسبة متشعبة المشاعر، فترى هذا حزينا رقيق القلب، وذلك منشراح القلب مبتسما ضاحكا وهذه من المناسبات الدينية التي يعود جذورها إلى الحضارة الإسلامية ولكنها أخذت صبغة محلية فأصبحت جزءا من ثقافة المسلمين بمدينة نغادري الكامبيرون.

عيد الأضحي

هو العيد الثاني للمسلمين، ويحتفل به عامة المسلمين من مشارق الأرض إلى مغاربها باختلاف طوائفهم ومذاهبهم الفكرية والعقدية، ويبدأ هذا العيد في اليوم العاشر من شهر ذي الحجة الذي هو الشهر الثاني عشر في التقويم الإسلامي، وسمى بهذا الاسم لأنه يبدأ في وقت الضحى، والعيد الأضحي يسمى أيضا يوم النحر لأن الذبائح تنحر في هذا اليوم، والأيام الثلاثة التالية لهذا اليوم تسمى أيام التشريق، ويأتي هذا العيد مشفوعا بركن مهم من أركان الإسلام، ألا وهو يوم الحج الأكبر، يوم أداء فريضة الحج إلى البيت الحرام لمن استطاع إليه سبيلا، فبالله من يوم مشتمل على الأجر الكبير والثواب الكثير، فحق للمسلمين أن يتخذوه عيدا لهم، فجدير بالذكر أنه مصدر فرح وسرور لأنه يوم التضحية والفداء، يوم استجاب إبراهيم للرؤيا التي هتفت به أن يذبح ابنه إسماعيل، والمسلمون في مدينة نغادري ليسوا على معزل من نظراتهم حول العالم، وقد تأثروا بهذه الثقافة العربية الإسلامية، فإذا بقي أسبوع من العيد الأضحي فتجد الأسواق والشوارع مكتظة بالأغنام، فيستمر الأمر على هذه الشاكلة إلى صباح يوم العيد، فيغتسل كل واحد ويتطيب ويلبس الملابس الجديدة وفقا للسنة النبوية المطهرة.

العيد في إمارة نغادري له طابع خاص ونكهة فريدة قل ما تجدها في مكان آخر، فيبدأ الاحتفال من صباح يوم الفطر إلى مساء اليوم الرابع، ففي الصباح الباكر يخرج الناس إلى الساحة المخصصة للعيدين خارج المدينة تسم "sallikeere"



وحدة الأمة الإسلامية في الحج

وأخيه المسلم، وتعميق معنى الإنسانية؛ فلم تمنع أسنتهم وألوانهم المختلفة، وأشكالهم المتباينة، وثقافتهم المتنوعة، وبلادهم المتباعدة، أن تجتمع في صعيد واحد، تحت راية واحدة، في يوم واحد، لعبادة رب واحد، ونحو قبلة واحدة، إنه الإسلام، وكفى به نعمة، ما أحوجنا أن نغرق هذه المعاني في نفوسنا، ونسعى إلى تطبيقها أرض الواقع؛ لنكون أمة واحدة قوية متماسكة، كما نلمس أيضاً معنى الوحدة في الطواف ببيت الله الحرام، الذي هو قبلة المسلمين جميعاً، ومنسكاً من مناسك الحج، فالمسلم الذي يسكن بعيداً يزداد شوقه وحنينه إلى البيت العتيق، ويتوق دائماً إلى الظفر بتلمس أركانه، وتقبيل الحجر الأسود، والصلاة في مقام إبراهيم... وفرحته لا توصف عند أول رؤية له، وكذلك لا يشبع من رآه مراراً وتكراراً؛ لأنه نفحة من النفحات الإيمانية، التي ترتاح إليها النفس، وتسكن لها القلب.

وختاماً نقول: هذه بعض المظاهر والصور التي يمكن أن نستقى منها الدروس والعبر في هذا الموسم الإيماني العظيم، ونجعله نقطة للانطلاق نحو مراجعة أنفسنا وواقعنا، وسعيًا نحو توحيد هذه الأمة وتماسكها وترابطها، واستعادة ما فقدتها من مجد وقوة وعلم وحضارة، حتى نستحق الخيرية التي وصفنا الله بها في كتابه المجيد، « كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ »، وشرف الانتساب إلى أمة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، يقول الإمام القاضى عياض رحمه الله:

وَمَا زَادَنِي شَرَفًا وَتِيهًا
وَكِدْتُ بِأَخْفَصِي أَطَا الثَّرِيَا
دُخُولِي تَحْتَ قَوْلِكَ يَا عِبَادِي
وَأَنْ صَيَّرْتَ أَحْمَدَ لِي نَبِيًّا



أحمد يوسف إبراهيم

تشاد - طالب في جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية - قسم البلاغة والنقد، مرحلة الماجستير

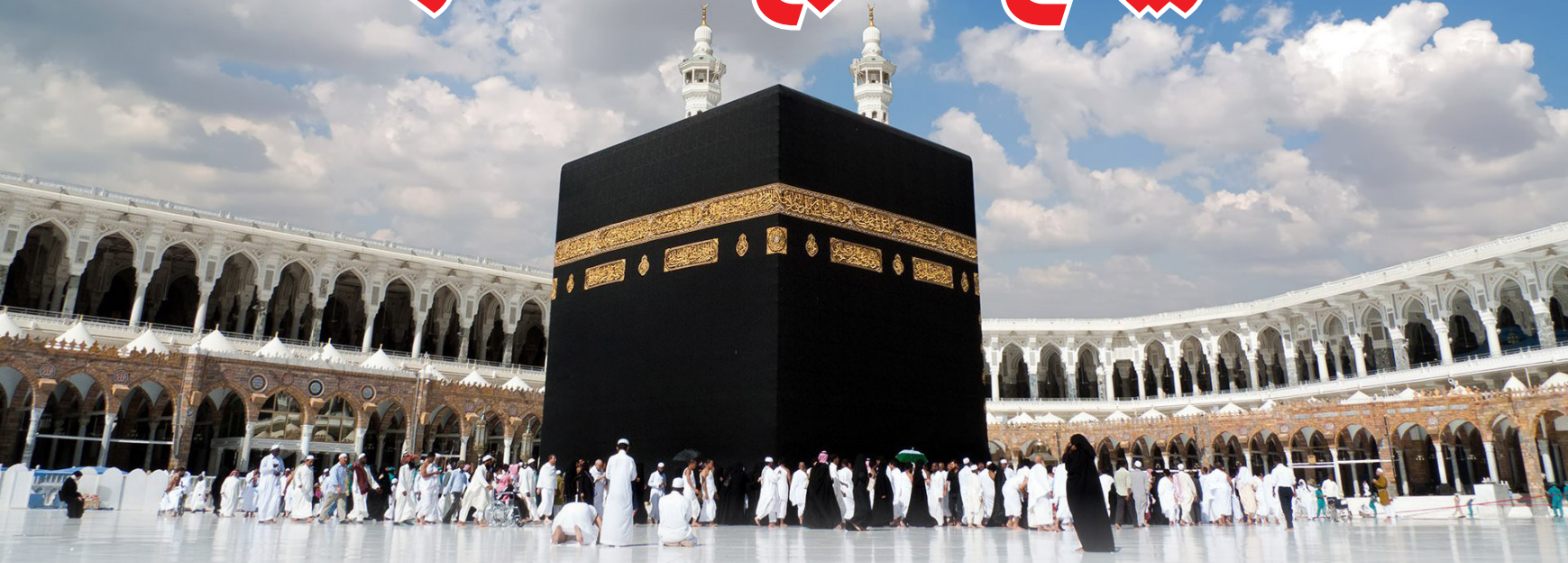
ومشهد الوقوف بعرفة يتجلى في هذا المظهر أبهى صور الوحدة وتكشف أعماق معانيها، ويدل دلالة واضحة على هذه الوحدة، وعلى هذا الاتحاد، وكيف لا! وهو القائل عنه « الحج عرفة »، وأنه من أفضل أيام الله، ففي هذا المشهد نلمس العبودية الحققة لله سبحانه وتعالى، والشعور بالذنب والضعف والاستكانة، والإلحاح والإخلاص في الدعاء، والشعور بالأخوة الإسلامية، والعطف والرحمة بين المسلم

نحن في أيام مباركات، تشرئب فيها الأعناق، وتهفو القلوب، وتمتلئ المشاعر بالحنين نحو بيت الله الحرام؛ لأداء ركن من أركان الإسلام الخمس، وشعيرة من أعظم شعائره، وهو الحج، والحج لغة: القصد، وشرعاً: «القصد إلى بيت الله الحرام بمكة لعبادة مقصودة»، ومن أهم مظاهر شعيرة الحج تجلى معاني وحدة الأمة الإسلامية في المقصد والملبس والقبلة، والزمان والمكان؛ وتتجلى هذه الوحدة بصورة أظهر في عقيدة هذه الجموع التي وفدت من كل صوب وحذب إلى بقعة مباركة، لم يجمعهم إلا مقصد واحد، وهو عبادة الواحد الديان، وتلبية لنداء الحق على لسانه نبيه وخليفه إبراهيم

وَأُذِنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ منزيهين الله سبحانه عن كل نِدٍّ وشريك، مرددين تلبية واحدة: «لبك اللهم لبك، لبك لا شريك لك لبك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك»، فالكل خاضع لله سبحانه وتعالى، تائب إليه، راج مغفرته ورحمته، فاتحدت النيات وتساوت المقاصد، كما أن لباس الإحرام مظهر من مظاهر الوحدة، وإزالة الفوارق الاجتماعية بين المسلمين؛ حيث لا تمييز بين رئيس ومرؤوس، وغنى وفقير، وكبير وصغير، وشريف ووضيع، فالكل بإزار يشده في وسطه، ورداء يعطفه على كتفيه، معلناً تجرده من كل مظاهر الفخر والبهجة والأبهة، وكأنه يودع الدنيا وما فيها كما يودع الميت عندما يلبس كفن، ويشيع إلى مثواه الأخير، فهذا يذكرنا بأن هذه الأمة الإسلامية أمة واحدة، في مقاصدها وأهدافها ومصيرها، وأنه ينبغي عليها أن تتحد وتعتصم بحبل الله في جميع شئون دينها ودنياها « إِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ »،



رياح الحج العاطرة



تمر علينا في هذه الأيام المباركات رياح عطرة لفريضة من فرائض الله وشعيرة من شعائره طالما تأقت إليها النفوس واشتأقت إليها القلوب وطارت عند ذكرها الأرواح نحو بيت الله الحرام. إنها فريضة الحج التي نسال الله أن يرزقنا إياها، وما ذلك على الله بعزيز.

وحديثنا عن هذه الشعيرة لا يوفيهما حقها، ولكنه غيض من فيض، عسى الله أن يطالع منا على صدق شوقنا إليه فيجبر كسرنا بزيارة بيته إنه ولي ذلك والقادر عليه.

رأى بعض الصالحين الحاج عند خروجهم فوقف يبكي ويقول: واضعفا واحسرتاه واعجزاه، ثم تنفس وقال: هذه حسرة من انقطع عن البيت، فكيف تكون حسرة من انقطع عن رب البيت؟ يحق لمن رأى الواصلين وهو منقطع أن يقلق ولمن شاهد السائرين وهو قاعد أن يحزن، وأخرج الإمام ابن قدامة في كتابه التوابين قصة في غاية العجب، تعلمنا جلال وجمال هذه الفريضة، وما فيها من آثار وأسرار وأنوار لا يعرفها حق المعرفة إلا من ذاقها، وما نحن نسال الله تعالى أن يذيقنا إياها البيت الحرام الذي لا ينهض إليه إلا من ذاق حلاوة الإسلام، وتغلغل الإيمان في قلبه وسائر أركانه.

البيت الحرام الذي يهون في سبيل الوصول إليه بذل الأموال والأنفس إرضاء لله تعالى، وشعار الحجاج والعمار الصادقين «وعجلت إليك رب لترضى».

هذا واحد من هؤلاء الصادقين اسمه الشيخ عثمان دابو من جمهورية جامبيا في أقصى الغرب الإفريقي، يحكى قصته وأصحابه في شوقهم إلى البيت الحرام، وذهابهم إليه وبينهم وبينه آلاف الكيلو مترات، وهم لا يملكون النفقة للحج، ولكن الحب طوى لهم المسافات وهون عليهم الفقر، وقضى لهم الحاجات، يقول الشيخ: تذاكرنا ذات يوم مع أربعة من أصحابي قصة الخليل إبراهيم عندما ذهب بأهله إلى هذا المكان، وكيف وأن الله أوصاه ببناء هذا البيت لمن يأتي بعده فقال أحدها: نحن الآن شباب أقوىاء أصحاب فما عذرنا عند الله تعالى إن نحن قصرنا في المسير إلى بيته الحرام؟! خاصة أننا نظن أن الأيام لا تزيدنا إلا ضعفاً، فلماذا التأخير؟ مع أن الله وضع الحج عن غير المستطيع ولكنه الشوق - قال فاستعنا بالله وخرجنا نحن خرج الخمسة من دورنا وليس معنا إلا قوت يكفيننا لأسبوع واحد فقط، وأصابنا في الطريق من المشقة ما الله به عليم فكم من ليلة بتنا فيها جيعاً حتى كدنا نهلك وكمن من ليلة طاردتنا فيها السباع وفي يوم من الأيام لدغتنى عقرب فاصابتني حمى شديدة وشممت رائحة الموت تسرى في عروقي!! فكان أصحابي يذهبون للخدمة، وأمكث تحت ظل شجرة إلى أن يأتوا في آخر النهار، فكان الشيطان يوسوس في صدري: أما كان الأولى لك أن تبقى في أرضك؟! لماذا تكلف نفسك ما لا تطيق؟! ألم يفرض الله الحج على المستطيع فقط؟! فتقلت نفسي وكدت أضعف، فلما جاء أصحابي نظر أحدهم



لقمان أبو بكر

بوركينيا فاسو - باحث في الدراسات العليا

أنفاسي تتسارع والبشر يملأ وجهي، والشوق يهزني ويشدني، إلى أن وصلنا إلى المسجد الحرام، وسكت الشيخ قليلاً... وأخذ يكفكف عبراته، وأقسم بالله تعالى أنه لم ير لذة في حياته كتلك اللذة التي عمرت قلبه لما رأى الكعبة المشرفة! ثم قال: لما رأيت الكعبة سجدت لله شكراً، وأخذت أبكي من شدة الرهبة والطيبة كما يبكي الأطفال، فما أشرفه من بيت وأعظمه من مكان.

لقد امتن الله على العاجزين عن الحج مع شوقهم إليه بأعمال تساوى أجر الحج، وذلك لطيب خاطرنا ويجبر كسرنا، ولا يحرمنا خيره وفضله، وأهم هذه الأعمال: النية الصادقة فمن اشتاق إلى الحج ونوى أن يقوم بهذه الفريضة لو أزال الله عجزه وعذره، فإن الله تعالى يكتب له بهذه النية أجر الحج كاملاً غير منقوص، ودليل ذلك قوله: «من سأل الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه»، ونلاحظ أن الحديث اشترط الصدق في هذه النية، فليس كل من يدعى الشوق محب، وعلامة الصدق ألا يبخل بالقليل الذي عنده، فمن الكذب أن يتمنى المرء حفظ القرآن وهو معرض حتى عن سماعه، ومن الكذب أن يتمنى بناء المساجد والمؤسسات الخيرية ويبخل إذا طلب منه مبلغاً زهيداً لذلك، ومن الكذب أن يتمنى الحج ولا يسأل الله إياه، وكذلك يبخل بالشيء اليسير ينفقه في سبيل الله، وطلب العلم، فعن أبي أمامة قال قال رسول الله «من غدا إلى المسجد لا يريد إلا ليتعلم خيراً أو يعلمه كان له أجر معتمر تام العمرة فمن راح إلى المسجد لا يريد إلا ليتعلم خيراً أو يعلمه فله أجر حاج تام الحجة».

والخروج للفريضة.

فعن أبي أمامة أن رسول الله قال: «من خرج من بيته متطهراً إلى صلاة مكتوبة فأجر كاجر الحاج المحرم ومن خرج إلى تسبيح الضحى لا ينصبه إلا إياه فأجره كأجرة المعتمر وصلاة على أثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين»

ذكر الله حتى طلوع الشمس.

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله «من صلى الغداة في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حج وعمرة تامة تامة تامة».

بر الوالدين.

عن أنس بن مالك قال: أتى رجل النبي فقال: إني اشتيت الجهاد وإني لا أقدر عليه فقال هل بقي أحد من والديك قال أمي قال فأبى الله عذراً في برها فإنك إذا فعلت ذلك فأنت حاج ومعتمر ومجاهد إذا رضيت عنك أمك فأتق الله وبرها».

من أخلف حاجاً.

فإذا أعنت حاجاً في بعض حاجاته، أو تعهدت أهله من بعده بالسؤال والرعاية لوجه الله تعالى فإن ذلك يساوي أجر الحج، فقد قال رسول الله «من جهز غازياً أو فطر صائماً أو جهز حاجاً كان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيئاً».

إلى وجهي وسألني عن حالي، فالتفت عنه ومسحت دمعاً غلبتني، فكانه أحس ما بي! فقال: قم فتوضأ وصل، ولن تجد إلا خيراً بإذن الله (واستعينوا بالصبر والصلاة) فأنشرح صدري، وأذهب الله عني الحزن، ولله الحمد، كان الشوق للوصول إلى البيت الحرام يحدوننا في كل أحوالنا، ويخفف عنا آلام السفر ومشاق الطريق ومخاطره، مات واحد منا في الطريق، ثم مات الثاني ثم الثالث الذي مات في عرض البحر، واللطيف في أمر هذا الثالث أنه أوصانا بقوله: إذا وصلتما إلى المسجد الحرام، فأخيرا الله تعالى شوقي للقائه، وأسأله أن يجمعني ووالدتي في الجنة مع النبي ﷺ قال الشيخ عثمان: لما مات صاحبنا الثالث نزلني هم شديد وغم عظيم، وكان ذلك أشد ما لاقيت في رحلتي، فقد كان أكثرنا صبراً وقوة، وخشيت أن أموت قبل أن أنعم بالوصول إلى المسجد الحرام، فكنت أحسب الأيام والساعات على أحر من الجمر فلما وصلنا إلى جدة مرضت مرضاً شديداً وخشيت أن أموت قبل أن أصل إلى مكة المكرمة، فأوصيت صاحبني أنني إذا مت أن يكفني في إحرامي، ويقرني قدر طاقته إلى مكة، لعل الله أن يضاعف لي الأجر، ويقبلني في الصالحين مكتفا في جنة أياماً، ثم واصلنا طريقنا إلى مكة كانت

منبر



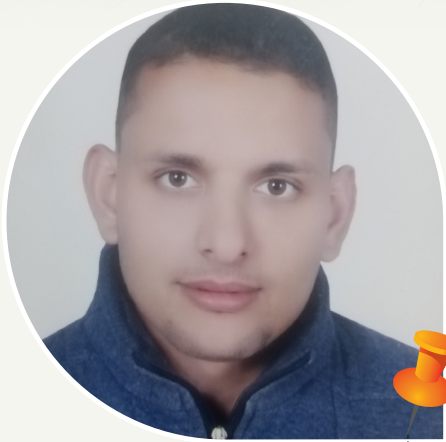
لمحات مضيئة في تاريخ الأزهر

الثانية 1800م كانتا هما أيضاً تحت قيادة علماء الأزهر من أمثال عمر مكرم والشيخ السادات، وعندما أراد محمد علي إرسال بعثات للدراسة بالخارج كان لأبناء الأزهر نصيب الأسد أمثال: رفاعة الطهطاوي وكان يتق محمد علي في طلاب الأزهر لما يحملون من فطنة وبداهة، وعند ذكر (أحمد عرابي) سنجد أنه درس في الأزهر 4 سنوات كانت كفيلة بإحداث تأثير على شخصيته، ومجيباً إلى عصر الخديوي عباس حلمي الثاني صدرت قوانين جديدة منظمة للأزهر، حيث أنشأ مجلس أعلى للأزهر وهيئة كبار علماء وتم إكساب شيخ الأزهر لقب «الإمام الأكبر»، وفي العام 1933 أنشئت كليات جامعة الأزهر، وهي اللغة العربية والشرعية الإسلامية وأصول الدين كأولى كليات أزهرية، ثم لحقتها العديد والعديد من الكليات الأخرى وفي عام 1930 أصدرت (مجلة الأزهر) التي نحن الآن بصدها لتكون ذراعاً إعلامياً للأزهر ولساناً ناطقاً له، كما هي قديمة تلك المجلة التي تزخر بكوكبة من علماء الأزهر، والذين حال لسانهم هو الدين خط أحمر والأزهر بيتنا.

وفي عام 1961م أصدر القانون الجديد منظماً للأزهر حيث أنشئ مجمع البحوث الإسلامية، وكان يضم بين جنباته كوكبة من علماء مصر والعالم الإسلامي حيث تمتع بالطابع العالمي. وعلى ضوء هذا القانون أدخلت الكليات العملية للأزهر الشريف مثل الطب والهندسة، علماً أن هذه العلوم كانت موجودة بقديم الأزهر ولكن لم تأخذ شكلها في شكل كليات وتم أيضاً إنشاء كلية للبنات، والأزهر به جامعة بها أكثر من 300 ألف طالب، و 11 ألف معهد أزهر، يدرس بهم أكثر من 2 مليون طالب، ما بين ابتدائي وإعدادي وثانوي، و 23 معهد أزهرى خارج مصر يشرف عليهم الأزهر، و16 معهداً في دول أفريقية، و4 معاهد في فلسطين

والباقي في ماليزيا وإندونيسيا وفي كوردستان العراق، وناهيك على مكتبة الأزهر التي بها أكثر من 110 ألف كتاب، ومن ناحية البعثات يرسل الأزهر سنوياً 500 عالم للدعوة لدين الله عز وجل في ربوع الأرض، ويقدم الأزهر 4 آلاف منحة دراسية سنوياً للطلاب الوافدين وهناك أكثر من 30 ألف وافد يدرسون على حسابهم الخاص.

بعد كل هذا يمكننا الآن أن نقول إن الأزهر هو جامع وجامعة وهو أعرق المؤسسات الدينية في العالم دين وخلق عند علماء الأزهر كانوا وما زالوا في المقعد الأول لنشر دين وعقيدة راسخة هي أسما الشرائع وأجمل.



أحمد جمال العربي

فلسطين - النائب الثاني للأمين الإعلامي باتحاد الطلاب العرب - كلية الإعلام

على منبر الجامع الأزهر العالم الجليل (ابن حجر العسقلاني) وكان هناك واقعة تدل على مدى مكانة الأزهر وعلمائه، ففي العام 1789م قام أحد أمراء المماليك بنهب بيت واحد من عامة الشعب المصري، حينها غضب الشعب وقاموا بشكوى ذلك الأمير إلى عالم من علماء الأزهر (الشيخ أحمد الدرديري رحمه الله، فأمر الشيخ بجمع الناس وجمع العتاد لمحاربة المماليك، فحينها علم أحد كبار المماليك (إبراهيم بك) بحجم الكارثة فطلب من الشيخ الدريد التفاوض ووعده برجوع كل المسروقات إلى صاحبها، وبالفعل تم إرجاع كافة المسروقات إلى صاحبها، وإن دلت هذه القصة على شيء، فإنها تدل على مدى مكانة علماء الأزهر عبر العصور ومدى فعاليتهم في كافة المحافل، حيث أن ثورة القاهرة الأولى 1798م وثورة القاهرة

قد يتبادر إلى ذهن أحدنا لماذا يلتحق هذا أو ذاك بالأزهر، وما السر وراء ذلك الصرح العملاق، الذي ينال إحترام الناس كافة. هنا يأتي الجواب بسيط مبسط حامل في طياته معالم ذلك الصرح العتيق.

الأزهر هو صرح وقلعة زاخرة بالعلم الوافر، والأدب النافع، فهو من أقدم جامعات العالم، بجانب الزيتونة بتونس، والقرويين بالمغرب، حيث يصل عمر ذلك الصرح العلمي إلى ما يقرب من 1050 عاماً، قضاها في تدريس العلوم الشرعية والكونية منها مثل الهندسة والطب، فكانت بداياته عندما وضع حجر أساسه جوهر الصقلي في العام 361هـ، فكانت بدايات ذلك الصرح العملاق، الذي انطلق منه نور العلم إلى الناس قاطبة، وكان هذا جلياً وواضحاً عبر العصور، فكان الأزهر، وما زال يتمتع بمكانة مرموقة بين عامة المسلمين في شتى البقاع، فكان سلاطين وأمراء المماليك، يتنافسون على من ينفق على الأزهر من تجديد للمآذن وإطعام لطلبة العلم لدرجة في نهاية العصر المملوكي كان يقوم السلطان (قنصوة الغوري) في شهر رمضان من كل عام بإرسال 500 أردب من القمح، ناهيك عن باقي الطعام الذي كان يرسله لإطعام طلبة العلم والعلماء الذي يرى فيهم حملة لدين الله عز وجل.

وفي ذلك العصر أيضاً أنشئت الأروقة لطلاب العلم في الجامع الأزهر، حيث قام الملك (قايتباي) بإنشاء رواق المغاربة للقادمين من المغرب العربي، ورواق الشوام لأهل الشام، والأروقة هي تلك التي يسكن بها الطلبة على غرار المدن الجامعية حالياً، حتى وصل عدد الأروقة حينئذ 29 رواقاً، منها رواق الحرمين والأتراك إلخ، بهذا بدأت تنطلق عالمية الأزهر إلى شتى الربوع، وهناك من العلماء الذين كان لهم سمعة علمية كبيرة، عملوا بالتدريس في الأزهر أمثال: الفيروز آبادي، وأبو العباس القلقشندي، و جلال الدين السيوطي، وابن خلدون، وغيرهم العديد والعديد، فأصبح بذلك الأزهر مركزاً مهماً لنشر العلم في كافة جنبات العالم.

ومروراً على العصر العثماني، ظهرت فيه الفتاوى التي تحرم تدريس العلوم الطبيعية في الأزهر، مثل الجغرافيا والكيمياء، وغيرها من العلوم، ومن ناحية اللغة العربية كان الأزهر ممسكاً ومحافظة على لغة القرآن الكريم، رغم خضوع المشرق العربي للحكم العثماني أكثر من 400 عام لم تتأثر فيها لغة القرآن لأنها كانت بين أروقة من كان أميناً عليها، ألا وهو الأزهر.

وبجدر بنا هنا أن نذكر علم من أعلام المسلمين الذين وقفوا



منارة الجامع الأزهر



توقف ذلك الأمر بعد تولى صلاح الدين الأيوبي مقاليد الحكم .

هناك خلاف تاريخي بين العديد من المؤرخين حول تسميته الجامع الأزهر بهذا الاسم ؛ لكن معظم الآراء استقرت أن هذا الاسم جاء تيمنا بالسيدة فاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله عليه وسلم .

مر الأزهر الشريف منذ نشأته إلى يومنا هذا بالعديد من المراحل المهمة والأحداث التاريخية الكبيرة ، وقد تعاقب الكثير من الأئمة على إدارة الأزهر الشريف كما أنه مر بالعديد من التغيرات المهمة من حيث المذاهب التي يتم تدريسها من خلاله فضلا عن الخطاب الديني الذي يقوم بنشره .

قد كان للأزهر أدوار سياسية ، ولم يكن دوره ينحصر في نشر المذاهب الدينية فقط ، بل كان له العديد من المواقف السياسية المهمة على مر تاريخه ؛ فعند بداية الحملة الفرنسية على مصر كان الأزهر هو مركز الدفاع والمقاومة ، و خلال ثورة 1919 كانت منابر الأزهر هي المركز الرئيسي لإشعال روح المقاومة والثورة في قلوب المصريين جميعا .

حفظ الله منارة الأزهر بعلمائها وطلابها ومنهجها ..



أنس سليمان
حسين الهادي

ليبيا - كلية الاعلام الفرقة الأولى

على مدار آلاف الأعوام لم يكن الأزهر الشريف مجرد مسجد كبير يجتمع فيه المسلمين لأداء الصلاة ، بل من الممكن أن نقول أنه كان منارة من منارات علوم الدين في العالم الإسلامي بأجمعه ، ليس ذلك فقط ، بل من الممكن أن نقول أن الأزهر الشريف هو من أهم الحصون التي عملت على حمايه الشريعة الإسلامية منذ عهود .

الأزهر الشريف هو مسجد ومدرسة شرعية وفقهية وواجهة إسلامية يذهب إليها كل من يريد أن يتعلم المزيد عن الإسلام وعلومه وفقهه كما أن دوره التاريخي في العديد من الحوادث القومية والعربية لا يمكن نسيانه .

يعتبر الأزهر الشريف من أهم المساجد التي أقيمت في عهد الدولة الفاطمية وقد قام ببنائه القائد جوهر الصقلي وقد كان في ذلك في عهد الخليفة الفاطمي المعز لدين الله وقد كان ذلك في عام 970 ميلاديا وبالرغم من أنه في وقتنا هذا يعتبر الأزهر الشريف هو الحصن الأكبر للمذهب السني في العالم الإسلامي بأكمله ، إلا أنان بناء الأزهر في بدايته كان مخالفا لهذا الغرض وذلك لأنه أقيم في عهد الدولة الفاطمية حيث كان مخصصا لنشر المذهب الشيعي في العالم الإسلامي، لكن

أهل بدر هذا الزمان؟



خالد المقدميني
التونسي

تونس - كلية أصول الدين

رقيقاً

فقد دخل مع الأنبياء

من ليس في درجة إيمانهم ولا عاش في عصرهم، ولكن فقط على طريقتهم و منهجهم ! وأيضاً : « ثلثة من الأولين وقليل من الآخرين » أي كثير في الرعيل الأول وقليل في آخر الزمان، نعم هم قلة ولكنهم باقون إلى قيام الساعة، ومما يقتل هذا المنزع الإحتوائى أن بعض الفقهاء يغالون في الصحابة وغزواتهم طمعاً في مرضاة الله تعالى ولكن يغفلون عن أنهم بذلك يعمقون الهوة التطبيقية بيننا وبينهم، وبذلك يشعر الشباب أن الصحابة نماذج غير قابلة لأخذها كمثال يحتذى به ! لأنهم سيرونها نماذج صعبة المنال !، وحينها سيبحثون عن قادة آخرين !، وسنصاب بعدها في مقتل بعد أن يتخذوا الغرب قدوة لهم !، إني أهمس في أذن كل عاقل أن ينظر إلى بلده و يسأل في أي أحداث السيرة النبوية يعيش ؟! : أهو في الفترة المكية أم في الفترة المدنية ؟، أهو في فترة الإنهيار أم في ذروة القوة ؟، فليجعل السيرة النبوية بوصلة له، ثم ليحجز له مكاناً مع الصحابة الذين سبقوه بإيمان « أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » ، وسل نفسك في لحظة تفكر : لماذا لم يطبق النبي صلى الله عليه وسلم الأخشيين على كفار مكة لينتهى الأمر، ويستقر الأمن في الجزيرة العربية ؟ أما كان ذلك أسهل له حتى لا نحتاج لتضييع الوقت و لا لغزوات ولا دماء تهارق ؟

الإجابة : لأن المجتمعات الإسلامية لا تستطيع أن تكرر نفس الأمر وتطبق الأخشيين ولا أي جيلين على معانيها في أي زمان و مكان كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم، فما الحل ؟

الحل في أن يوحى الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم بأن يترك سيرة في البذل والعطاء لتكون مرجعاً لنا حتى نطبقها !

فهل علمت الآن أن المصطفى صلى الله عليه وسلم عاش لك وللأمة ؟ وأن سيرته هي خارطة طريق وليست قصصاً تروى للأطفال قبل النوم ؟

ما الذي فعله أهل بدر

حتى يتحصلوا على رضا الله تعالى وهم أحياء ؟

هل صلوا ؟ هل صاموا ؟ هل زكوا ؟ هل حجوا ؟

طبعاً لم يفعلوا هذا كله لأن العبادات لم تنزل بعد آنذاك ..

و في تأخير نزولها حكمة إلهية غايتها :

أن نرى بوضوح سبب رضائه عليهم ..

حتى لا نعتقد أن قواعد الإسلام هي كلمة السر في هذا الرضا ..

و حرى بنا إذا أردنا معرفة السبب .. أن نسأل سؤالاً محورياً :

لو شئنا تلخيص غزوة بدر في جملة أو جملتين ..

فكيف سيكون شكل الإجابة ؟

أعتقد بأن الإجابة الأمثل هي : « قوم افكتك أموالهم فقررروا استرجاعها ..

ليبنوا دولة متحررة من قيود الأعداء ! و لم يأبهوا لقلة زادهم وعتادهم و كثرتهما عند عدوهم)

أرأيت أن الأمر أبسط مما تعتقد ؟!

و بناء عليه وإخراجاً لواقعة غزوة بدر من البعد النظري والتقليدي في الطرح - الذي يعتمد على عرض الأحداث كقصة تروى للإنتشاء بانتصار المسلمين لا أكثر - إلى البعد التطبيقي : فإن كل من يجتهد لإرجاع أموال الأمة المنهوبة حتى يستعان بها لإصلاح أحوال البلاد والعباد مع المحافظة على أوامر الله تعالى سواء أكان هؤلاء المجتهدين من أهل السياسة عبر الضغط بواسطة المسالك القانونية والدبلوماسية أو تحرير البلاد من الإستعمار حتى تؤمن الموارد المالية ، أو حدثت الاسترجاع من رجال الإقتصاد عبر بنائهم لنظام إسلامي يقطع السبيل على النظام الربوي لسرقة أموال الشعب إلى الغرب ، أو شارك المواطنون في الاسترجاع بأي صفة من الصفات والوسائل السلمية ، أو تحقق ذلك عبر جهود الفقهاء والدعاة من خلال إزالة الغشاوة من على عقول طلاب العلم بأن يبينوا لهم هذا المفهوم لينشأ جيل واسع الأفق تجاه أحداث السيرة لا يرى نفسه



الشرعية

.. ومصالح العباد

مَنْ نَظَرَ فِي جَمَلَةِ النُّصُوصِ الشَّرْعِيَّةِ وَتَأَمَّلَ أَحْكَامَهَا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّ الشَّرْعِيَّةَ الْإِسْلَامِيَّةَ إِنَّمَا وَضَعَتْ لِمَصَالِحِ الْعِبَادِ فِي الْعَاجِلِ وَالْأَجَلِ كَمَا قَالَ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَالْمُعْتَمَدُ إِنَّمَا هُوَ أَنَّا اسْتَقْرَيْنَا مِنَ الشَّرْعِيَّةِ أَنَّهَا وَضِعَتْ لِمَصَالِحِ الْعِبَادِ»، فَمَثَلًا حِينَما حَزَمَ الشَّارِعَ عِزَّ وَجِلَ الْخَمَرِ حَزَمَهُ لِمَا فِي الْإِسْكَارِ وَفَسَادِ الْعَقْلِ بِمَا لَا يَخْفَى، وَخَرَابٍ لِمَا هُوَ أَسَاسُ التَّكْلِيفِ وَقَوَامِ التَّشْرِيعِ وَمِيزَانِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ، وَأَيْضًا حَزَمَهُ لِمَا يَتَرْتَبُ عَلَيْهِ مِنْ أُمُورٍ تَنَافَى مَصَالِحُ الْعِبَادِ فِي الْعَاجِلِ وَالْأَجَلِ؛ كَأَيْقَاعِ الْعَدَاوَةِ بَيْنَ النَّاسِ وَالْبَغْضَاءِ وَالصَّدِّ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ.

وكَذَلِكَ حِينَما أَمَرَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْقَصَاصِ أَمَرَ بِهِ لِأَجْلِ مَا يَتَرْتَبُ عَلَيْهِ مِنْ تَحْقِيقِ مَصْلَحَةِ حِفْظِ النَّفْسِ، لَكِنْ كَيْفَ يَتَحَقَّقُ حِفْظُ النَّفْسِ وَفِي الْقَصَاصِ إِفْتَاءُ وَإِمَاتَةٌ؟ هَذَا قَدْ بَيَّنَّهُ الْإِمَامُ عَلَاءُ الدِّينِ الْبَخَارِيُّ فِي كِتَابِهِ (كُشْفُ الْأَسْرَارِ)، فَيَقُولُ: «وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ (وَلَكُمْ فِي الْقَصَاصِ حَيَاةٌ) وَهُوَ إِفْتَاءُ وَإِمَاتَةٌ فِي الظَّاهِرِ لَكِنَّهُ حَيَاةٌ مِنْ طَرِيقٍ الْمَعْنَى بِشَرْعِهِ وَاسْتِيفَائِهِ، وَمَنْ تَأَمَّلَ شَرْعَ الْقَصَاصِ صَدَّ ذَلِكَ عَنْ مَبَاشَرَةِ سَبَبِهِ فَيَبْقَى حَيًّا، وَيَسْلَمُ الْمَقْصُودُ بِالْقَتْلِ عَنْهُ فَيَبْقَى حَيًّا فَيَصِيرُ حَيَاةً لِهَئِمَّا أَيْ بَقَاءَ عَلَيْهِمَا، وَأَمَّا فِي اسْتِيفَائِهِ فَلَأَنَّ مَنْ قَتَلَ رَجُلًا صَارَ حَرْبًا عَلَى أَوْلِيَائِهِ وَصَارُوا كَذَلِكَ عَلَيْهِ فَلَا يَسْلَمُ لَهُمْ حَيَاةٌ إِلَّا أَنْ يَقْتُلَ



د. عبد العزيز
الأزهرى

أستراليا - قسم أصول الفقه ، جامعة الأزهر الشريف

الْقَاتِلُ فَيَسْلَمُ بِهِ حَيَاةُ أَوْلِيَائِهِ الْقَتِيلِ الْأَوَّلِ وَالْعَشَائِرِ فَصَارُوا أَحْيَاءَ مَعْنَى وَهَذَا لَا يَعْقِلُ إِلَّا بِالتَّأَمُّلِ». وَحِينَما حَزَمَ الرَّبَّ حَزَمَهَا لِمَا فِيهَا مِنْ أَكْلِ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَمَا فِيهَا مِنْ اسْتِغْلَالٍ لِحَاجَةِ النَّاسِ، وَحِينَما أَمَرَ بِحِفْظِ مَالِ الْيَتَامَى وَمَالِ الْمُبْذَرِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ فَذَلِكَ لِأَجْلِ تَحْقِيقِ مَصْلَحَةِ الْعِبَادِ مِنْ حِفْظِ الْمَالِ الَّذِي هُوَ مَعَاشُ الْخَلْقِ وَقَوَامِ الْحَيَاةِ لِلْفَرْدِ وَالْجَمَاعَةِ وَعِمَادِهَا.

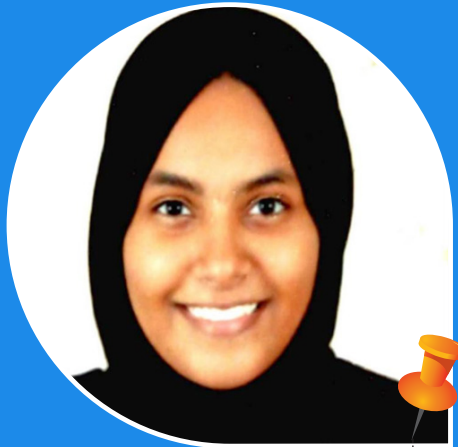
فَالْأَحْكَامُ تَرْجِعُ إِلَى مَصَالِحِ الْعِبَادِ فِي الْعَاجِلِ وَالْأَجَلِ، وَنَبْهَ عَلَى هَذَا الْإِمَامُ سَيْفُ الدِّينِ الْأَمْدُ حِينَ عَزَفَ الْمَقْصُودَ مِنْ شَرْعِ الْحُكْمِ، فَقَالَ: الْمَقْصُودُ مِنْ شَرْعِ الْحُكْمِ إِمَّا جَلْبُ مَصْلَحَةٍ، أَوْ دَفْعُ مُضَرَّةٍ، أَوْ مَجْمُوعِ الْأُمُورِ، فَفَرَضَتِ الصَّلَاةَ وَالصَّيَامَ لِأَجْلِ حِفْظِ الدِّينِ، وَحَزَمَ الزِّنَا لِأَجْلِ حِفْظِ النَّسَبِ، وَحَزَمَ الْقَتْلَ لِأَجْلِ حِفْظِ النَّفْسِ، وَحَزَمَ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ لِأَجْلِ حِفْظِ اسْتِقَامَةِ الْحَيَاةِ.

حَتَّى الْقَوَاعِدَ وَالْمَبَادِئَ الشَّرْعِيَّةَ الَّتِي اسْتَخْرَجَهَا الْعُلَمَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ النُّصُوصِ الشَّرْعِيَّةِ إِذَا تَأَمَّلْتَهَا وَجَدْتَ الْعَدِيدَ مِنْهَا قَدْ تَفَرَّغَتْ عَنِ الْمَصَالِحِ الَّتِي أَرَادَهَا الشَّارِعُ مِنَ الْأَحْكَامِ، نَحْوُ: قَاعِدَةُ «الضَّرَرُ يَزَالُ»، وَقَاعِدَةُ «إِذَا تَعَارَضَتِ مَفْسَدَتَانِ رَوَعَى أَعْظَمُهُمَا بَارْتِكَابِ أَحْفَهُمَا»، وَقَاعِدَةُ «تَقْدِيمُ الْمَصْلَحَةِ الْأَعْلَى عَلَى الْأَدْنَى»، وَقَاعِدَةُ «الْمَشَقَّةُ تَجْلِبُ التَّيْسِيرَ»، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.



صحة الأسنان

السليمة هي المتمكنة على القيام بدورها الرئيسي في مضغ الطعام من أجل تسهيل عملية البلع والهضم، وحتى يضمن الإنسان أن تقوم الأسنان بواجبها يجب عليه أن يتبع عددًا من السلوكيات في حياته إلى جانب الابتعاد عن العادات الخاطئة في الأكل والشرب والتي تؤدي إلى تسوس الأسنان وتفتتها. وهذه أبرز العادات الصحية التي تساعد في الحفاظ على الأسنان :
استخدام الخيط وغسول الفم
استخدام فرشاة أسنان ناعمة
تجنب التدخين
تغيير فرشاة الاسنان باستمرار
من خلال هذه السلوكيات ستتمكن من المحافظة على اسنانك بصحة جيدة وينصح بزيارة طبيب الاسنان على الأقل كل ستة أشهر للتأكد من صحة أسنانك.



سامر سعيد محمد

اليمن - كلية طب الاسنان

أمر الله الإنسان بالمحافظة على النعم التي منحه إياها ، واعتبر الفقهاء أن سلامة الجسد ضمن مقاصد التشريع الإسلامي التي يسميها علماء الشريعة الضروريات أو الكليات الخمس، ومن بين النعم التي تفضل الله بها على عباده نعمة الأسنان السليمة التي تعتبر ضمن جماليات مظهر الإنسان والعنصر الفاعل في ضبط منطوقه اللفظي ، لذا فإن المحافظة على سلامتها وجمالها يعتبر ضمن المقاصد المهمة الواجب على الإنسان القيام بها، لذا يجب أن يحرص الأشخاص على نظافة أسنانهم، وبقائها في شكل صحي وجميل، فشكل الأسنان ضروري بلا شك لإعطاء الإنسان صورة جميلة حسنة بين الناس، كما أن الأسنان السليمة تمكن الإنسان من العيش عيشة طيبة بعيدة عن الأوجاع والآلام التي يؤدي إليها تسوس الأسنان، فالأسنان

الأزهر معقل العربية

العالمية لخريجي الأزهر التي تعتنى بالطلاب الوافدين داخل مصر وخارجه، ولها عشرون فرعاً دولية خارجية، وفروع داخل جمهورية مصر في جميع المحافظات، وقد أثمرت جهود تلك الجهات متكاملة في تحقيق الهدف بإنشاء المركز اللغوي في تعلم اللغة الفصحى للطلاب الوافدين؛ لتمكينهم من إعداد مهارات اللغة الأساسية منها القراءة والكتابة والاستماع والمحادثة، تأهيلاً لمتابعة الدراسة بالكلية، وتمهيداً لالتحاقهم بجامعة الأزهر وقد قامت المنظمة العالمية لخريجي الأزهر بإعداد المقررات الدراسية وفق المنهج الأزهر القائم على تدريسه علماء متخصصين لهذا المجال اللغوي العالمي من خلال إنشاء منهج تعليمي مسمى بـ «سلسلة الأزهر الشريف لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها» وقد استند بناء هذه السلسلة إلى أسس عدة: لغوية، ثقافية، وتربوية. وترتب أسس هذه السلسلة في إنشاء الطلاب المتفوقين بمهارة لغوية مع مراعاة ثقافة الإسلام وغرس تربية منهج الأزهر، وهذه السلسلة فريدة في بابها، لأن هذه السلسلة لها أسس علمية متوافقة ومتكاملة، بهذه السلسلة يرقى الطلاب أنفسهم من الناحية اللغوية والثقافية والتربوية. إن الأزهر بترائه الضخم مثلاً يمثل صرحاً علمياً على الوجه الحقيقي للإسلام، وخزانة للتراث ووعاء له ينتشر طلابه في جميع أنحاء العالم يحملون رسالته ويبلغونها بكفاءة ما تعلموه من فصاحة البيان وبديع الكلام.



أحمد نبيل نشيري

اندونيسيا - نائب رئيس العلاقات العامة باتحاد الطلاب العرب - كلية التربية شعبة الدراسات الإسلامية

اللغة العربية إحدى اللغات الرسمية ولغات العمل حيث ازدادت الرغبة عالمياً في تعلمها وتعليمها، وقد تجلّى هذا الاهتمام في دول العالم استجابة للطلب الكبير عليها، ومعلوم أن مصر بلد قام فيه إحدى الجامعات القديمة في العالم، الأزهر الشريف منارة العلم ومبعث العلماء فهو مقصد الطلاب ومعين القاصدين. وقد أخذ على عاتقه أمر الدعوة إلى الله على بصيرة، واستطاع الأزهر الشريف دعم الخريجين في أنواع المجال العالمي بمستوى أعلى من اللغة العربية، حيث هيئ الأزهر الشريف تعلم اللغة العربية وجعلها مركز الاهتمام في تعليمها لغير الناطقين بها، بل قد أخذوا بأيديهم للحصول على التفوق في الامتحان بدرجة الامتياز. ليس هذه المعزوفة تنال إلا بتقليب الكفّ بل العديد من دواعي المغيئون عليه.

إحدى أهداف الأزهر نشر رسالته على أبناء الإسلام كافة على مختلف أجناسهم وألوانهم خدمة للإسلام والمسلمين لكن هناك ما يشكل عائقاً كبيراً له وهو قصور بعض هؤلاء الطلاب عن التحدث باللغة العربية وفهمها، وهذا السبب يؤدي إلى عدم تحصيلهم في الامتحانات الموجودة بالكلية لأنهم يعجزون عن استيعاب اللغة العربية لغوياً ومعنوياً، وقد أخذ الأزهر يبذل جهده المشكور ونشاطه الملحوظ بدعم وتوجيهات من فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الأستاذ الدكتور أحمد محمد أحمد الطيب، وبتبرع من شيخ زايد بن سلطان آل نهيان، إضافة إلى الدور الفعال للمنظمة



جمال التواضع

خطيباً فقال: " إن الله أوحى إلى أن تواضعوا، حتى لا يفخر على أحد، ولا يبيع أحد على أحد " و التواضع كسائر الأخلاق له طرفان ووسط، فطرفه الذي يميل إلى الزيادة يسمى تكبرا، وطرفه الذي يميل إلى النقصان يسمى خسة ومذلة، والوسط يسمى تواضعا.

وينقسم التواضع إلى تواضع محمود وهو تواضع في النفس: بأن يزدري المرء نفسه ويحتقرها عند ذكره ما قارف من المآثم، حتى لا يرى أحدا من الخلق إلا ويرى نفسه دونة في الطاعات، وفوقه في الجنايات، تواضع مع الخلق: بأن يترك المرء التطاول عليهم، والإزراء بهم واحتقارهم، وأن يقبل الحق منهم، وتواضع مع الله تعالى بأن يتواضع العبد عند أمر الله امتثالاً، بغير رياء ولا عجب، وعند نهيه اجتناباً، وأن يتواضع لعظمته، فكلما شمخت نفسه ذكر عظمة الله تعالى وتفرده بذلك، وغضبه الشديد على من نازعه ذلك

والقسم الثاني: تواضع مذموم: بأن يتواضع المرء لأصحاب الدنيا رغبة في دنياهم ومتاعهم، ونيل حظه منهم، قال ابن القيم: "الفرق بين التواضع والمهانة أن التواضع يتولد من بين العلم بالله سبحانه، ومعرفة أسمائه وصفاته ونعوت جلاله، وتعظيمه ومحبته وإجلاله، ومن معرفته بنفسه وتفصيلها، وعيوب عملها وآفاتاها، فيتولد من بين ذلك كله خلق هو التواضع... وأما المهانة، فهي الدناءة والخسة، وبذل النفس وابتذالها في نيل حظوظها وشهواتها، كتواضع السفلى في نيل شهواتهم، وتواضع المفعول به للفاعل، وتواضع طالب كل حظ لمن يرجو نيل حظه منه، فهذا كله ضعة لا تواضع"



د. زينب عيد على محمد

ليبيا - باحثة دكتوراه كلية التجارة قسم إدارة أعمال

للمؤمنين"، وقال: "واخفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" وعن مطرف بن عبد الله بن الشخير، عن عياض بن حمار أخى بنى مجاشع قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم

يعتبر التواضع من الاخلاق الحميدة والمحبة والتي تزين خلق المسلم وما يزيد بها جمالاً تحلى نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم بها لما لها من أهمية عظيمة في ديننا الإسلامى السمح وتظهر أهمية هذا الموضوع أو هذه المقالة في ثلاثة أمور، وهي: - أولاً: حاجة فقه التواضع إلى تأصيل وتحريير.

ثانياً: حاجة الناس لإدراك حقيقة التواضع والعمل به في واقع الحياة، خاصة في زمن الماديات والترفع، مما أدى بالبعض إلى التعلق بالدنيا، والتكبر والتفاخر بها على الآخرين، مع ورود الوعيد الشديد لمن لم يتواضع وتكبر؛ مما يوجب على المرء معرفة التواضع والحذر مما يناقضه

ثالثاً: إدراك أهل العلم لفقه التواضع، والحرص على اكتسابه وتعميقه في نفوسهم ومن حولهم، فإن للعلم سطوة في النفوس قد يشمخ المرء بها أكثر مما في المال والرياسة كما قول: الشاعر ابو الطيب المتنبى "ملى السناجل تخنني بتواضع .. والفارغات رؤوسهن شواخ"، فمن هنا يظهر أهمية التواضع وهو يعكس رقى قدر الانسان المتحلى بهذه الصفة النبيلة وأنه كلما زاد تواضعه دل على رفعة وقدره بين الناس.

وقبل أن نبحر في الكلام على هذا الخلق الجميل الآ وهو التواضع نبدأ بتعريفه بشكل مختصر حيث يعنى مفهوم التواضع هو خلق إنسانى يعامل الآخرين بلطف، ويتطلع لهم بنظرة احترام وتقدير ومساواة، دون تكبر أو تعال، سواء كان يتفوق عليهم بالمال أو العلم أو الجاه.

والتواضع مأخوذ من مادة (وضع)، التي تدل على الخفض للشئ وحطه، يقال: وضعه بالأرض وضعاً، ووضعته المرأة ولدها، وأما في الاصطلاح فهو: إظهار التنزل عن المرتبة لمن يراد تعظيمه، وقيل هو تعظيم من فوقه لفضله، وهو أيضاً: احترام الناس حسب أقدارهم، وعدم الترفع عليهم وهو خلق كريم، وخلة جذابة، تستهوى القلوب، وتستثير الإعجاب والتقدير ناهيك في فضله أن الله تعالى أمر حبيبه صلى الله عليه وسلم بالتواضع، فقال تعالى: "واخفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" وفي "مدارج السالكين": قال الجنيد بن محمد رحمه الله "التواضع هو خفض الجناح ولين الجانب" وفيه سئل الفضيل بن عياض رحمه الله عن التواضع؟ فقال: يخضع للحق، وينقاد له ويقبله ممن قاله، ولو سمعه من صبي قبله، ولو سمعه من أجهل الناس قبله، وقال أبو يزيد البسطامي، التواضع: أن لا يرى الإنسان لنفسه مقاماً ولا حالاً، ولا يرى في الخلق شراً منه، ووصفه ابن عطاء الله السكندري بأنه قبول الحق "، وسئل الحسن البصري رحمه الله عن التواضع فقال: "التواضع أن تخرج من منزلك، ولا تلقى مسلماً إلا رأيت له عليك فضلاً، وفي الأمر به قال تعالى: "واخفِضْ جَنَاحَكَ



الثقة بالله .. صفة

الزهاد

وجل، إذ خرج مهاجراً تاركاً خلفه أهله وماله وموطنه!، وهو على علم ودراية بما يخطط له المشركون من مطاردته، غير أن ثقة النبي - صل الله عليه وآله وسلم - غلبت شعور الخوف الفطري.

إن الثقة بالله صفة من صفات العباد الزهاد، فهي عبادة تجعل العبد راضياً بالله ذا لسان شاكراً وقلب ذاكراً وجسد على البلاء صابر، فمن يتوكل على الله كفاه، يقول تعالى: «وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ . إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ . قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا » ومن أقرض الله واثقاً بالخير منه جازاه أضعافاً كثيرة، قال تعالى: «مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً . وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ»، بل إنه من تحلى بصفة الثقة بالله فقد فاز بالجنة، وإن من كرم الله أنه يثيبك حتى على نيتك الصادقة، فكن واثقاً بالله رازقك وكافيك فقد خلق الله الخلق جميعاً لعبادته متكلاً برزقهم و باليسر بعد العسر.



شهد أحمد
الجهمي

اليمن - كلية الطب الفرقة الاولى

خلق الله الناس جميعاً لغاية واحدة، وهي عبادته جلّ وعلى، قال تعالى: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ»، ومن رحمته سبحانه أن جعل لنا طرقاً عديدة واضحة لعبادته، بكيفيات مختلفة، منها ما يتحقق بالجوارح، ومنها ما يتحقق بالقلب، وفي ظل هذه العبادات فإن الإنسان يحتاج إلى مَنْ يطمئن قلبه إليه، ومن يتعهد له بحفظه في السراء والضراء وحفظ عمله، ويتعهد له بالمعونة وبإعطاء الثواب؛ فلا يخاف بخساً ولا رهقاً، ولذلك يلجأ العبد إلى الثقة بالله وصدق الاعتماد عليه، فإنه لا يوجد من هو أصدق من الله ولا من هو أوفى وعداً منه جلّ وعلاً، والثقة بالله عبادة قلبية، وصفة من صفات الأنبياء، فهذا خليل الرحمن عليه السلام يلقي به في النار، إلا أنه كان يملك ثقة عظيمة بالله يتعجب منها أهل السماء والأرض، حيث قال: «حسبنا الله ونعم الوكيل»، وقد ضرب الحبيب المصطفى أروع الأمثلة على الثقة بالله عز

حرمة الوطن من حرمته

ذلك من الأمور التي نبهها الشرع، وحذر منها ديننا، وكرهها آباؤنا، وهجرها أجدادنا، فنسعى سعياً حثيثاً في الحفاظ على سلامة أوطاننا، والقيام لها، والوقوف دون حماها، والذب عنها، والحرص عليها، وعلى أبنائها، وعلى مقدراتها، وثرواتها، ومؤسساتها، ومنشأتها، وممتلكاتها، والعمل على رقيها، وازدهارها، والتفاني في خدمتها، والدعاء لها بالأمن والأمان، والرفعة والعزة، والدوام عليها بسعة الأرزاق والبركات، والرجاء لها بالخير في جميع الأحوال والأوقات، والإبعاد عنه كل سوء ومكروه.

إن فعلنا ذلك فهو صلاح لأنفسنا؛ حيث نصبح على صخرة واحدة تجمعنا يد واحدة وتحفظنا يد الخالق، فنعيش تحت سقف الأمن والأمان، ونصبح بدأ واحدة في مواجهة أية مشكلة تواجهنا، أليس ذلك صلاحاً لحياتنا؟ حيث يفارق مجتمعنا ذلك التطرف والإرهاب الذي وجد فيه محلاً ومكاناً، فهل تبقى أية مشكلة في مجتمعنا بعد ذلك؟، أو تسمع منه قتلاً أو خروجاً، أو ترى فيه تخريباً أو استيلاءً، أو تلقى فيه اختطافاً أو اغتصاباً، إذا طردنا هذا الإرهاب والتطرف بعيداً عن بلادنا ومجتمعنا؟.

ليت شعري يعرف الجميع خطورة إهمال الحفاظ على الوطن! فنحن والوطن كالسفينة التي تجرى وسط البحر، تموج بها الريح من كل جانب، فإن صنعنا ما يحافظ على دوامها ويساعدها على النجاة، نجت السفينة وإيانا، وإن تركنا ما يمزق دوامها ويهدم سلامها غرقت وإيانا جميعاً. وما خير الأندلس عنكم ببعيد، إذ انصرف أهلها عن صنع ما يديم سلامة بلادهم فلم تغرب الشمس إلا وهم أكلة على قضعتها، أتريدون مثل ذلك على بلادكم وأنتم أحرار؟، أو نسيتم أنتم أن الوطن مثل أم مع ولدها؟، فهل يخون الحر أمه، أو يخون الحر أباه؟، أم تريدون أن يضحك عليكم الأعداء؟!، فهيا بنا إلى الحفاظ على هذه الصخرة التي أحاط بها الأعداء بألستهم وأيديهم، لنجمع أيدينا، ونحرك قواها؛ لمواجهة هؤلاء الأعداء لنقضي عليهم، ونحرر أمهاتنا، ونفك أولادنا من يد هذه المشكلات، حريصين على نفع بلادنا، قاصدين سلامة أوطاننا.



أمين داود سامرو

نيجيريا - طالب بالدراسات العليا، قسم البلاغة والنقد -
رئيس هيئة تحرير مجلة اتحاد طلبة ولاية كونا نيجيريا
- رئيس الاتحاد، ونائب أمين العلاقات الخارجية للمنظمة
العالمية لخريجي الأزهر فرع ولاية كونا نيجيريا

ولو كانت قفراً مستوحشاً، وحب الوطن غريزة متأصلة في النفوس، تجعل الإنسان يستريح إلى البقاء فيه، ويحن إليه إذا غاب عنه، ويدافع عنه إذا هوجم، ويغضب له إذا انتقص

» ما أحوجنا اليوم إلى السعي لتقوية هذا الحب النفيس في قلوبنا، وغرسه في عقولنا، وربطه بالدين، وتنميته بالصورة التي اعتدنا عليها من غير عصبية شرقية ولا غريبة ولا غير

الفكر.. هذا السلاح ذو الحدين، حد يرسخ الأمن والسلام، وآخر ينشر الفتن والانقسام، وما أشبه الليلة بالبارحة ومروجو الأكاذيب الفكرية يدبرون بليل لينالوا من سمعة الإسلام، ولكن بالمقابل في وضوح النهار يقف لهم بالمرصاد المفكرون المسلمون تحت مظلة «منبر الوافدين» ليفندوا ادعاءاتهم، ويظهروا الحقائق بالدليل..

وقتل الخراصون الذين يدعون قولاً وزوراً في أن لا ولاء ولا محبة للوطن أو للبلدة التي لا تحكم بالشريعة الإسلامية، بل كراهتها وتركها أولى، والخروج عليها وتدميرها أجدر، كلا ثم كلا!، والله دُر أهل الهند إذ قالوا: «حرمة بلدك عليك كحرمة أبوك»، والفرس إذ قالوا: «تربة الصبي تغرس في القلب حرمة، كما تغرس الولادة في الكبد رقة».

فالوطن هو محلّ زوج الإنسان وعيشه، وماوى نفسه ومأمنه، ومنبع عقله ونسله، ومسكن ماله وعرضه، ومستقر حياته وروحه، فكرامته من كرامته، وعزته من عزّه، به يعزف، وعنه يدافع، ودون حماه يقاتل، وعن طريقه يذب، وعلى أرضه يحيى، وعلى بسيطته يغبذ، وعلى خيراته يعيش، ومن مائه يرتوي.

فالوطن هو الذي يمنح الإنسان قيمته، ويمدّه بالطاقة كلها، فكيف لا يتعلق هذا الإنسان به؟، وقد بسط الله محبته في قلبه، وجبله عليها فطرة وطبعاً، كما جعل هذه المحبة دليلاً على قوة إيمانه، وصدق إنسانيته.

فقضية الوطن قضية شاملة ترتبط بقيم الإسلام، إذ إن حب الوطن شعور إنساني فطري جبل عليه الإنسان وصار عليه قيماً، ولا أحد يستطيع أن يسلب منه هذا الحب الفطري، وهذا دليل على ارتباط قلب الإنسان بالوطن، وكيف لا؟! وهذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين أخرجه قومه من بلده الطيبة، وقف ينظر إلى وجهها الشريف، وقد سالت منه الدموع؛ تحناناً وحزناً على فراقه لها، فقال لها الحبيب -عليه السلام-: «والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إليّ والله لولا أنى أخرجت منك ما خرت»، من هنا أطلق الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله تعالى - قوله الشهيرة « والبشر يأفون أرضهم على ما بها،





جعلت التكنولوجيا الحديثة

العالم قرية صغيرة؛ حيث يستطيع الناس أن يصلوا بعضهم بعضاً رغم المسافات البعيدة خلال ثوان معدودة عن طريق وسائل الاتصال والتواصل، فاليوم بإمكاننا أن نتحدث مع عائلاتنا التي تفصلنا عنها مئات بل آلاف الكيلو مترات بمجرد أن نمسك بسماعة الهاتف ونسمع أصواتهم، والفضل كله في هذا يعود إلى التكنولوجيا الحديثة التي أسهمت في اختراع الهواتف الثابتة والنقالة، وقد تطور الأمر حتى تم اختراع وسائل التواصل الاجتماعي التي تعتمد على التكنولوجيا الحديثة، مما أسهم في تقريب الناس من بعضهم البعض أكثر، وزاد من قدرتهم على التواصل بسرعة أكبر وبشكل يومي. وقد أسهمت التكنولوجيا الحديثة في انفتاح الشعوب على بعضها بعضاً، وتعرف الناس على الثقافات المختلفة للدول؛ لأنه أصبح بالإمكان الوصول إلى المعلومات بمختلف الطرق دون حاجة للذهاب إلى البلد، ومكنت التكنولوجيا الناس من اللقاء افتراضياً دون أن يكونوا مضطرين للالتقاء واقعياً، وهذا جعل العالم مثل خلية نحل يمكن معرفة جميع أسرارها بكل سهولة ويسر، والتكنولوجيا هي صاحبة الفضل الأكبر في توفير الوقت والجهد والمال على الناس، وبعدمه كان إرسال الرسائل يستغرق أوقاتاً طويلة أصبح بفضل التكنولوجيا الحديثة يتم خلال ثوان معدودة، وهذا ما زاد من تواصل الناس ومعرفتهم ببعضهم البعض، وليست التكنولوجيا مجرد اختراع واحد فقط، بل مجموعة كبيرة



عزالدين محسن
عبدالله الغلابي

اليمن - كلية الهندسة

من الاختراعات لا يمكن

حصرياً لأنها متشابكة مع بعضها، وتشكل وحدة متكاملة أسهمت في النمو والتقدم والازدهار، وساعدت في الوصول إلى مواقع كثيرة لم يكن الإنسان قادراً على الوصول إليها لولا التكنولوجيا الحديثة، فقد مكنت التكنولوجيا الإنسان من التعرف على أسرار الكون سواء في باطن الأرض وأعماق المحيطات أم حتى في الفضاء الخارجي، وزادت معرفته بالأسرار الكثيرة حول شكل الحياة في الطبيعة والتطورات التاريخية التي حدثت عبر الزمن؛ لهذا فإن التكنولوجيا هي القوة العظيمة والمحرك الأساسي للنمو والتطور، والطريقة المثلى لتحقيق الرفاهية للناس في جميع مجالات حياتهم، ولولا وجود التكنولوجيا الحديثة لما استطعت أن أكتب اليوم هذه الكلمات بهذه السرعة والوضوح، فالتكنولوجيا هي التي اخترعت الأجهزة التي تكتب وتطبع، وهي الأساس في الوصول إلى الأماكن المختلفة لمعرفة المعلومات وجمعها؛ لأنها سهّلت معرفة المعلومات وأصبحت متاحة للجميع وفي أي وقت، ولم تعد القراءة حكراً على الأشخاص الذين يملكون المال لشراء الكتب، ولم تعد المسافات عائقاً أمام الناس كي يصلوا بعضهم بعضاً، فهذا التقدم الكبير في مختلف مناحي الحياة دليل على أن التكنولوجيا الحديثة حلت محل الأدوات البدائية التي كانت سائدة من قبل، وأصبحت هي المسيطرة على جميع الأنشطة اليومية للإنسان، فلم يعد بوسعها الاستغناء عنها أبداً مهما تبدلت ظروفه حياته.



وسطية «منهج الأزهر الشريف»

الكبيرة إلى الله تعالى، وفي باب النبوات مثلاً نجدهم وسطاً بين إنكار وإحالة إرسال الرسل عقلاً وإيجاب إرسال الرسل عقلاً، فيجوزون إرسال الرسل عقلاً، وفي باب السمعيات مثلاً نجدهم وسطاً بين إنكار رؤية الله تعالى في الآخرة وإثبات رؤية الله تعالى في الآخرة مع إثبات المكان والجهة والحد والمسافة، فيثبتون رؤية الله تعالى في الآخرة مع نفي المكان والجهة والحد والمسافة ونفي التشبيه مطلقاً، وهكذا ولو أردنا استقصاء الأمثلة لما كفيينا ولا وفينا بهذا المنهج المتين العريق العظيم الذي سار عليه الأزهر الشريف في أكثر من ألف عام، لكن يكفى من القلادة ما أحاط بالعنق، والجزء يدل على الكل، وبالجمله فقد كان أهل السنة والجماعة وسطاً بين طرفين أحدهما في إفراط والآخر في تفريط، فكانوا بين المجسمة والمشبهة النابتة وبين الجهمية والمعتزلة المعطلة، وكانوا بين الجهمية الجبرية وبين المعتزلة القدرية، وكانوا بين الخوارج ومعهم المعتزلة وبين المرجئة، وكانوا بين البراهمة والسمنية وبين المعتزلة، وكانوا بين الكرامية وبين المعتزلة والجهمية، كما كانوا بين الرافضية وبين الناصبية، ولا زالوا بفضل الله تعالى، وفي الختام أقول: «إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد»



نقيب حسن مغل

أسبانيا - كلية العلوم الإسلامية - قسم التفسير
وعلم القرآن - تخصص الماجستير

من الأمور المهمة التي يجب على كل طالب علم وطالب حق معرفتها والوقوف عليها، وخصوصاً طالب الأزهر الشريف ووسطية مذهب أهل السنة والجماعة السادة الأشاعرة والماتريدية، تلك الوسطية التي غفل عنها الكثيرون أو تغافلوا سواء من بعض أتباعه أو أعدائه، فلم يمعنوا النظر في هذا المنهج الأصيل المنضبط المتين، والذي يحقق وسطية الأمة المحمدية التي قال الله تعالى عنها في كتابه في سورة البقرة: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ»، وكما قال بعض الصالحين والسلف الصالح: «خير الأمور أوسطها»، وهذه الوسطية والاعتدال تتجلى في جميع أبواب العقيدة من الإلهيات والنبوات والسمعيات، فكما أن الإسلام جاء وسطاً جامعاً بين المادة والروح نجد مذهب أهل السنة والجماعة الأشاعرة والماتريدية رضى الله عنهم أجمعين وسطاً بين الإفراط والتفريط، ففي باب الإلهيات مثلاً نجدهم وسطاً بين التعطيل والتجسيم، فيثبتون بلا تشبيه ولا تجسيم وينزهون بلا نفي ولا تعطيل، وفي مبحث أفعال العباد نجدهم وسطاً بين الجبر والاختيار المطلق، فيثبتون الكسب وينفون الجبر والاختيار المطلق، وفي مبحث الإيمان والأعمال نجدهم وسطاً بين تكفير مرتكب الكبيرة أو تفسيقه والإرجاء، فيفوضون أمر مرتكب



الطيبون

.. نسائهم بين البشر

نعني بالطيبة سلامة الصدر، وصفاء النفس، ورقة القلب، ويتأصل هذا الخلق باستمرار التزكية للنفس، ثم تنعكس آثاره على السلوك: أخوة وسماحة وسكينة ووفاء والذين يفتقدون هذا الخلق تراهم غارقين في صور من التحايل والكيد، وسوء الظن والخبث، ومعنى الطيب في اللغة: الطاهر والنظيف وذو الأمن والخير الكثير، والذي لا خبث فيه ولا غدر. ومن هذه المعاني نفهم المراد بالرجل الطيب، والزوجة الطيبة، والبلدة الطيبة، والقول الطيب، والذرية الطيبة، والريح الطيبة، والحياة الطيبة، وكلها معاني طهر وعفة وصفاء ونقاء، وهذا حال صاحب خلق (الطيبة).

إن الله عز وجل حين خلق بني آدم «جعل منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك، والسهل والحزن وبين ذلك، والخبيث والطيب وبين ذلك»، ولا يستوى الخبيث والطيب، ولا يتألف كل واحد إلا مع قريبه وشبيهه، وحرصاً من النبي صلى الله عليه وسلم على اعتزاز المؤمن بالطيبة نهاه أن ينسب الخبث إلى نفسه، فقال: «لا يقول أحدكم خبثت نفسي»، ويورد ابن حجر قول ابن أبي جمرة في بيان الحكمة من هذا النهي فيقول: «وفيه أن المرء يطلب الخير حتى يبالغ في الحسن، ويضيف الخير إلى نفسه ولو بنسبة ما، ويدفع الشر عن نفسه إن أمكن، ويقطع الوصلة بينه وبين أهل الشر حتى ولو في الألفاظ المشتركة»، ولقد شبه النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن الذي يقرأ القرآن بشجرة الأترجة: «طعمها طيب وريحها طيب»، وضرب للمؤمن مثلاً آخر فقال: «والذي نفس محمد بيده إن مثل المؤمن كمثل النحلة أكلت طيباً ووضعت طيباً»، وكلها تؤكد على أصالة عنصر الطيبة في نفسية المؤمن، وسمة الخيرية في تعامله.

والرجل الطيب قد يختلف حاله فيكون أحياناً أكثر انشراحاً، وأحسن بشاشة تبعاً لما يمر به من أقدار، وقد لاحظ الصحابة رضي الله عنهم ذلك مرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم: نراك اليوم طيب النفس؟ فقال: «أجل، والحمد لله». ثم أفاض القوم في ذكر الغنى، فقال: «لا بأس بالغنى لمن اتقى، والصحة لمن اتقى خير من الغنى، وطيب النفس خير من النعيم، والعبادة صورة يومية من صور جلاء القلب، وتصفية النفس من كل خبث، ويؤكد هذا المعنى ما رواه البخاري من أن الشيطان يعقد على قافية النائم ثلاث عقد، فأثلاً له: عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقده كلها، فأصبح نشيطاً طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان»، وما جعل الله مواطن البلاء إلا للتمييز والتميز، كما قال تعالى: «مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ» وفي ظلال الآية أن دور الأمة المسلمة يقتضي التجرد والصفاء والتميز والتماسك.. وكل هذا يقتضي أن يصهر الصف ليخرج منه الخبيث، ومن ثم كان شأن الله سبحانه أن يميز الخبيث من الطيب.

وتجرى سنة الله في أن الرزق يذهب جفاء وأن ما ينفع الناس يمكث في الأرض، والمؤمن الطيب رجل متورع عن الشبهات، ولقد كان أبو طلحة في مرض له ينزع غطاء فراشه؛ لما عليه من نقوش؛ فلما اعترض عليه بأنه ليس في الغطاء تصاوير منهى عنه عنها، أجاب: «بلى، ولكنه أطيب لنفسى»، والمؤمن الطيب يحافظ على صفاء الود مع أخيه، كما في الحديث القدسي: «وحقت محبتى للذين يتصافون من أجلي»، ويبادر إلى زيارة

من التعلل بأعذار واهية، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع صحابته في الحر والنصب، والمنازلة والطعان.

وتطيب قلوب عباد الله من علامات طيب القلوب، فقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يؤدون إلى الناس حقوقهم - وافية زائدة - بقوله: «أولئك خيار عباد الله عند الله يوم القيامة: الموفون المطيبون». وأقصر طريق إلى القلوب الكلمة الطيبة: «اتقوا النار ولو بشق تمرة، فإن لم يكن فيكملة طيبة»، وقد وصف الله الصالحين من عباده بقوله: «وهذا إلى الطيب من القول وهذا إلى صراط الحميد»، وإن الملائكة لتستقبل أرواح الطيبين: «الذين تتوفاهم الملائكة طيبين». يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون» وقد قال صلى الله عليه وسلم: «الميت تحضره الملائكة، فإذا كان الرجل صالحاً قالوا: اخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب، اخرجي حميدة وأبشري بروح وريحان، ورب راض غير غضبان، فلا يزال يقال لها حتى تخرج ثم يعرج بها إلى السماء فيفتح لها، فيقال من هذا؟ فيقولون: فلان. فيقال: مرحباً بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب، ادخلي حميدة وأبشري بروح وريحان، ورب راض غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى ينتهي بها إلى السماء التي فيها الله عز وجل».

وعلى أبواب الجنة يقال لأهل الطيبة: «سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالدين» بعد أن أحياهم الله الحياة الطيبة في الدنيا بالإيمان والعمل الصالح.

إن غلبة التعامل بالطيبة، ونقاء المجتمع من الخبث، حصانة من غضب الله تعالى وانتقامه، ولذلك تساءلت زينب بنت جحش: أنهلك وفينا الصالحون؟ فأجابها النبي صلى الله عليه وسلم: «نعم، إذا كثرت الخبث»، قال ابن العربي: وفيه البيان بأن الخير يهلك بهلاك الشرير إذا لم يغير عليه خبثه.

إن الطيب نقي القلب سليم السرية حسن الظن بالناس، وقد كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: «ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس».

ولا يغرنك ما يلصقه الخبثاء بالطيبين: من صفات الغفلة، وضعف العقل، وقلة الحيلة والهوان على الناس. فلأن تكون مقبولا عند الله خير لك من أوسمة الدهاء والحيلة والخبث.

أخيه المسلم، أو عيادته، فيقول الله له: «طبت وطاب ممشاك، وتبوات من الجنة منزلاً»، فالتصافي والتواصل علامة طيبة، ولا يتخلق بها إلا الطيب والمجاهد الطيب لا يطمئن قلبه بالقعود حين يستنفر الناس، ولذلك وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسية صحابته الكرام. لو أنه خرج في كل سرية. فقال: «لا تطيب أنفسهم أن يقعدوا بعدي».

ولذلك كان المنافقون لما في أنفسهم من الخبث لا يتحرجون



على منصر عايض

اليمن - كلية الهندسة - الفرقة إعدادي

منبر

الوافدين

صناعة الحياة

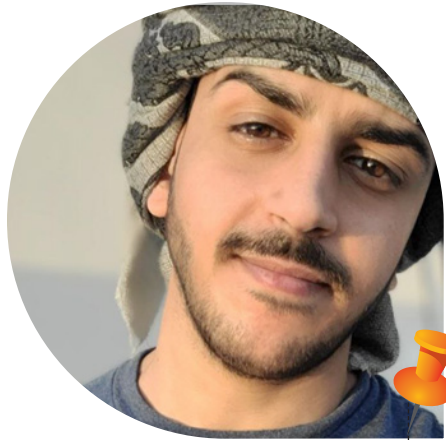
تكويننا، هل هذا يعنى أنهم خلقوا حياة؟! أم لم يستطيعوا، وهناك عمليات معقدة تقوم بها الشفرات الجينية للاستنساخ وتكوين نفسها وفقاً لنظام تشفير رباعي معقد، وهذا ما لم يستطع علماء البشرية بمعاملهم الضخمة وجامعاتهم المتقدمة تفسير مصدر هذه العمليات المعقدة.

ومن المؤكد واليقين الكامل أنها لم تخلق نفسها بنفسها فلا يمكن للفوضى أن تخلق نظام بهذا الدقة والكفاءة، وهذا يوصلنا إلى أن هناك قوة عظيمة أنشأت هذا السبب الرئيسى للحياة.

فإن كنت تستطيع معرفة هذا السبب فأمامك فرصة عظيمة لربح جائزة ثمينة وضعتها الجمعية الملكية للعلوم بلندن وقدرها عشرة ملايين دولار، تتحدى بها جميع العلماء لتصنيع شفرة جينية تستطيع تشفير المعلومات لتكوين حياة.

بل أن هناك تحدى من صانع هذه الحياة حتى تفنى الحياة، قال تعالى: «يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب»، وقال تعالى في الحديث القدسي: «ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقى، فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو شجرة».

تبقى الحياة لغز لا يمكن إدراكه عن طريق الماديين، ويمكنك أنت حله عن طريق واضح هذا اللغز.



عمر عبد العزيز
دحان العنسي

اليمن - كلية الصيدلة

هل استطاع التطور العلمى أن يخلق حياة؟ .. عندما نتأمل فى الخمسة القرون الأخيرة تنبهر العقول من التطور العلمى العظيم الذى وصلت إليه البشرية، ولا ينكر هذا التطور إلا جاهل بالعلوم، فقد استطاع العلماء صناعة المئات من الأدوية التى ساهمت فى إنقاذ ملايين الأشخاص، ومثال هذه الأمراض مرض الطاعون الذى أستطاع أن يحصد خلال القرون الماضية أعداداً مهولة من ملايين البشر، ومن جانب آخر أستطاع العلماء أن يكتشفوا مخابئ وخفايا المخلوقات حتى أنهم استطاعوا رؤية الخلايا الحية وما يجرى بداخلها من عمليات معقدة لاستمرار الحياة، وأبرز ما اكتشفوه هى الشفرات الجينية (Genes)، واستطاعوا معرفة المكونات الدقيقة لهذه الشفرات الوراثية، وتعد هذه الشفرات السبب الأول للحياة واستمرارها، فهى المسؤولة عن تكوين الأعضاء والإنزيمات والهرمونات وغيرها من مكونات العمليات الحيوية التى تحدث بداخل أجسام الكائنات الحية دون توقف منذ تكوين الخلية المخصبة فى رحم الأم وحتى الوفاة.

وبعدما عرفنا سبب الحياة فى الكائنات الحية، فلماذا لا نصنع هذه الحياة؟ حيث أن الشفرات الوراثية عبارة عن قواعد نيروجينية رباعية متوزعة على طول شريط يبلغ طوله 1,8متر، وقد تمكن العلماء بعد تسخير المعامل ذات الإمكانيات العالية والجامعات بعلموها المتقدمة من معرفة خريطة الشفرة الجينية، وبالفعل استطاعوا

هل تحب عائلتك وأصدقائك وتريد ان تقدم لهم شيئاً ينتفعون به ؟



عمر فارس صالح

كردستان - العراق - دراسات عليا تمهيدى سنة
اولى كلية العلوم الإسلامية للوافدين

للإبشيرية ولأنفسكم
هكذا أصبحت أسماء المفكرين والفلاسفة والعلماء خالدة،
وهكذا تطور العالم وتقدمت البشرية، فإذا أردتم أن يكون
لكم لسان صدق في الآخرين وشيء ينفعكم يوم الدين
فطبقوا هذه المعادلة، إذا أردتم أن تكونوا متميزين، أحراراً،
واثقين من أنفسكم، فاهمين لما يدور حولكم، متبعين
هدى نبيكم، إذا لتكن الحكمة ضاللتكم والقراءة بوصلتكم،
ومن غير القراءة لن تتقدموا لا أنتم ولا أمتكم، ولن تكون لكم
حضارة ولا تاريخ، والقراءة واتباع الدليل والخضوع للحق بعد
ان يستبين هذا هو دين العظماء ومنهج المصلحين وما
يحببه الانبياء والمرسلين .

هناك شيء عظيم يمكنك ان تقدمه لهم دائماً، نصيحة
واحدة بكلمة واحدة « اقرأ »
هذه هي الكلمة التي كانت أول كلمة من أول آية نزلت على
خاتم الرسل، الكلمة التي كانت بداية نزول الرسالة الأخيرة
من الله سبحانه الى عباده، فما بالنا نحن لا نبدأ بها في
كل مرة أردنا أن ننصح أو نعلم أو نتكلم؟ إذا كان الخالق
سبحانه وتعالى بدأ بها عندما شاء أن ينزل الرسالة الأخيرة !
قدّم لهم هذه النصيحة دائماً فهي ليست نصيحة عادية،
بل هي إرشاد إلى نافذة يستطيعون أن يروا من خلالها
كل ما يريدون، نافذة يسافرون عن طريقها عبر الأماكن
والأزمان، نافذة تزيهم قباحة الجهل وأفاته، نافذة تزيهم
جمال المعرفة وقوتها، فأى نصيحة وأى متعة وأى منفعة
تقدمها لهم أفضل من إقرأ قل لهم إذا أردتم نافذة
تطل على العالم، وعلى أنفسكم، وعلى الماضي، وعلى
الحاضر، وعلى المستقبل، فهي
موجودة دائماً، واليوم أصبحت
موجودة في كل مكان، والوصول إليها
أصبح أسهل من أي زمان .

قل لهم إذا أردتم أن تصبحوا خالدين
في ذاكرة الناس إذا أردتم أن يكون لكم
لسان صدق في الآخرين مثل خليل الله
إبراهيم « فاقروا واقرأوا وقرأوا حتى
انقطاع النفس ، قل لهم إذا أردتم أن
تصبح أسماؤكم خالدة، وأن تتركوا إرثاً
تنتفع به أقوامكم وتنتفع به البشرية
وتنتفعون به بعد موتكم
ويكون استثماراً في رصيد
حسباتكم حتى بعد رحيلكم
فطبقوا هذه المعادلة : قراءة
+ اجتهاد وتفكير = إبداع فكري
ومعارف جديدة، ومعارف
جديدة وإبداع فكري = خير



منبر



قراءات فى الذات الإنسانية

الإرادة



كى يضمن تلبية نداء الحاجات والغرائز بالطرق السليمة والمستقيمة.

نحن فى الحقيقة نتيجة ما نعتقد فى مخيلتنا من معالم وأفكار عن أنفسنا، وسواء كانت هذه الأفكار سلبية أم ايجابية لن نكون فى الواقع إلا تجسيدا لها، لكن الهدف الأسمى الذى يسعى الإنسان إلى تحقيقه هو بناء ذاته وحفظها والإرادة الواعية العاقلة هى القوة التى تدفع صاحبها إلى تحقيق ذاته وطموحاته وتجعل منه شخصا مبدعا متميزا مدركا غاية وجوده على المستويين الفردى والجماعى، مما يستلزم ضرورة أن نملك حرية الإرادة يعنى أن نبقى فى تحد دائم ومستمر لإثبات ذاتنا لكن قوة إرادتنا وقدرتنا على التأثير تنبع من صدق أفكارنا ومدى إيماننا بها وادراكنا وثقتنا بما نحمله فى دواخلنا من قدرات وطاقات وخبرات وإمكانات حقيقية، فلا نخشى التغيير ولا نرضخ لقوالب ذواتنا والأنماط السائدة بل نتمرد عليها من أجل وجود أفضل وأرقى وأكثر قربا من مفهوم «الحق» ... وهذا يتطلب منا أن لا نخفى أنفسنا خلف إرادة الحشود وأن نستقل عن الآخرين بإرادتنا الحرة بعيدا عن الأفكار السلبية المضللة وما تحمله أحيانا سلطة إرادة المجتمع من تكرار فى خياراتها وتصوراتها لأن الخضوع الأعمى لها سيؤدى إلى التقليل من أهمية إرادة الفرد المستقلة وتقديس العادات والتقاليد والأعراف المجتمعية والتي قد تكون عديمة الجدوى فى بعض الأحيان .

فى النهاية ووسط هذا الجدل الدائر حول إن كانت الإرادة الحرة موجودة أم هى مجرد وهم أقول: كل فرد منا مسؤول عن بناء ذاته التى تحدد دوره فى بناء مجتمعه. هذا الإيمان بالدور النقدي للعقل وبالقوى الكامنة التى تملكها النفس الإنسانية كفيل بأن يوجد الفكر الحز الخلاق والمبدع وأن يقدم مفهوما أكثر توازنا للإرادة الحرة الواعية.



مانع الجبري

اليمن - كلية الطب

الإرادة : قوة نفسية واعية تدفع الإنسان إلى تحقيق إنجاز يطمح الإنسان فى الوصول إليه أى أنها الطاقة التى تخرج الفعل من مجال الخيال والتمنى إلى أرض الواقع .

إن الإرادة التى فى داخلنا هى مظهر من مظاهر إرادة الوجود واستمرار لها وهى الأداة التى أوجدها الله من أجل حفظ كينونة الكائن الحى و لتكون سلاح الإنسان فى مسيرته لتحقيق ذاته و إعمار هذه الأرض، ولو بحثنا عن الإرادة فى أجسامنا فسنجد أنها العلاقة التى تربط بين الأنسجة والأعصاب ، حيث يقوم الدماغ وهو مركز الإرادة بإرسال الإشارات والتعليمات عبر الموصلات العصبية إلى العضلات لتقوم الأخيرة بالعمل المطلوب منها .

لكن ما الذى نحتاج أن نعرفه عن إرادتنا وصفاتها وتجلياتها ؟ ولماذا يجب علينا أن ندرب أنفسنا على فنون التحكم بها وتوجيهها حسب ما يوافق العقل ؟.. إنسان كائن مزود بمجموعة من الغرائز الشعورية كالحب، والكراهية، والخوف، والشجاعة، وأشياء لا يمكن أن تنفصل عن الإنسان كحاجته للطعام والشراب والنوم وغيرها، وهى حاجات أساسية لا بد له من إشباعها للمحافظة على حالة التوازن فى الجسم. لكن ما علاقة الإرادة بكل هذا؟؟

صحيح أن الإرادة هى إحدى خصائص العقل لكنها قد تظهر مستقلة عنه حينما تسبق هذه الانفعالات والرغبات والشهوات والمشاعر قرار العقل، فالإرادة هنا تقوم باستقبال الإحساس الذى تحمله الأعصاب إلى الدماغ، وهذا الإحساس بالرغبة أو بالألم هو عبارة عن وسيلة ضغط على الإرادة غايته دفعها إلى الاستجابة لنداء الرغبات والحاجات وإيجاد تصميم يعمل على التقليل من هذا الألم أو رفعه تماما، لكن ليست كل الرغبات التى تطرق باب الإرادة تمضى بسلام هكذا فبالخضوع المطلق لهذا النوع من الإرادة فى غياب تام للعقل وسد الحاجات

بوسائل غير مشروعة وتكرار هذا الفعل و استساغته سيؤدى بالإنسان فى النهاية إلى الانحرافات النفسية وإلى الجريمة التى ستصبح بالنسبة له عادة لا يستطيع الفكاك منها تأخذه دون أدنى مقاومة إلى الحضيض الغريزى «الحيوانى» فالإنسان كائن مكرم بالعقل وهذا يعنى أنه يجب عليه أن يدرب ذاته على إخضاع إرادته لسلطة العقل

منبر



الدعوة أخلاق



الموصولة بالله؛ وإنما يدخل قلوب الكافرين المنقطعة صلتهم بالله؛ قال عز من قائل: «وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَاسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ» وعلى الداعية أن يتفكر في خلق الله تعالى، ويتأمل ويتدبر في آيات الله المبتوتة في نفسه وفي الكون، والقرآن الكريم عندما يلفت أنظار الداعية إلى هذه الآيات المنتشرة في الكون يدعوها لعقيدة التوحيد الخالص، وهذا الإيمان الراسخ من الداعية يؤدي حتماً إلى التوكل الدائم على الله والاستسلام له بلا تردد؛ لأنه ما دام قد ثبت في نفسه ثبوتاً جازماً أنه لا فاعل إلا الله، واعتقد فيه تمام الاعتقاد والعلم والقدرة على كفاية العباد، ثم تمام العناية والرحمة بجملة العباد وآحادهم، فإنه مُتَكَلِّ لا محالة على الله؛ لأن الله معه في كل آن وحال، فيتوكل على الله ويعتمد عليه في كل أموره، ويكون على يقين وثقة أن الله معه، فلا يخاف من أحد سواه، ولا يعتمد على أحد إلا إياه.

وهكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم كلما مرزنا بسيرته رأينا صدق اعتماده وتوكله على الله، وعظيم تضارعه والتجائه إلى مولاه؛ نتذكر موقفه وهو في طريق عودته من الطائف بعدما آذوه صلى الله عليه وسلم، ورموه بالحجارة، لمن لجأ؟ ولمن بث شكواه؟ لجأ النبي صلى الله عليه وسلم إلى الله عز وجل، وناداه في تضرع وخشوع: ((اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، أنت رب المستضعفين وأنت ربي، إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني أم إلى عدو ملكته أمري؟ إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي ولكن عافيتك هي أوسع لي...)).، فينزاح الهم والكرب، ويوزل الحزن.

فعلى الداعية- بل وكل مسلم- اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى، وأن يعلقوا به القلوب، وأن يخلصوا له التوجه والقصود، وأن يفرغوا قلوبهم وأنفسهم من كل اعتماد أو توكل على غيره.



محمد إبراهيم عابد

فلسطين - كلية الطب

بالغربة ولا كلام الناس.

وإذا كان الإيمان العميق ضرورياً لكل مسلم، فهو للداعي أشد ضرورة، ومع اعتماد الداعي على الله في كل أموره، فإنه يثق في ربه ثقة كاملة بأنه يحفظه وينصره، ويدفع الشرور عنه؛ قال تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا» وقال: «وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ» إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ * وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ، وما دام الداعي ينصر الله؛ أي: ينصر دينه بالدعوة إليه، فإن الله تعالى ناصره؛ يقول تعالى: «وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ» فعلى الداعي أن يتيقن ذلك، ولا يشك فيه أبداً، والداعي لا ييأس أبداً؛ لأن اليأس حرام أن يتسرب إلى القلوب

الداعية في اللغة: هو من يدعو إلى دين أو فكرة والدعاة: قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة، والداعية في الاصطلاح هو: المبغ للإسلام، والمعلم له، والساعي إلى تطبيقه، وللداعية فضائل كثيرة منها: أنه خير هذه الأمة منزلة ورفعته؛ يقول الله تعالى: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ» وأنه من أهل الفلاح في الدنيا والآخرة حيث يقول تعالى: «وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» ويشمله الله عز وجل برحمته وبخاصه بنعمته، يقول سبحانه: «وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» وأجره مستمر ومثوبته دائمة لقوله صلى الله عليه وسلم: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً» ، وللداعية الإسلامية عدة شروط وواجبات تتمثل في قوة الصلة بالله تعالى، ودوام الخوف منه، ومراقبته في كل صغيرة وكبيرة، وأن يكون الداعية متصلاً بربه ليل نهار، يعيده كأنه يراه، شعاره تقوى الله، والبعد عن كل حرام ومكروه، واجتناب الشبهات، فيترك الحلال أحياناً مخافة أن يقع في الحرام، وإذا تهاون الناس في أمر دينهم وسفوا الحرام بغير مسأله: نجده ما زال ثابتاً على الدين وقيمه ومبادئه، أمور كثيرة قد تكون بسيطة في أعين الناس هي عند الله عظيمة؛ كالرشوة باسم الإكرامية، والانصراف من العمل قبل مواعيده الرسمية أو الحضور بعدها، أو أن يثبت حضور من لم يأت للعمل، أو استخدام أدوات العمل في أعمال شخصية، وغيرها كثير من محرمات انتشرت بين الناس، وأوجدوا لها مبررات أو سموها بغير مسمياتها، فيتجنب ما يغضب الله حتى لو شاع بين الناس، فرضاً الله عنده هو الأساس، لا يزعم صلته بالله إحساسه

منبر



صبر جميل

قال تعالى: «لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ» آية جليلة اختصرت حقيقة الحياة التي جُبلت على الأكدار، وفي هذه إشارة ولفتة من المولى جل في علاه إلى هذا المخلوق الضعيف من أجل أن يدرك ويتبصر، حتى إذا ما استقر في خلده ذلك صبر على نكباتها وتقلباتها، التي ما كادت تدنى الفرد حتى تقصيه. والصبر لغة اسم مشتق من الفعل صبر، ويشق منه اسم الله سبحانه وتعالى الصبور، والصبر صفة قد تطلق أيضاً على الإنسان فيقال رجل صبور وفتاة صبور دون فرق بين التذكير والتأنيث، أما في الاصطلاح فهو يعنى حبس النفس عن كل ما لا يحبه الله ولا يرضاه، من جزع أو شكوى أو سخط أو ما سواها، وهو في حقيقته حمل النفس على ما تكره إن أفضل الصبر الصبر الجميل الذي ذكره الله عز وجل في قصة يعقوب وابنه يوسف الصديق، وما حل به من فقد لاهنه يوسف وأخيه بنيامين، لكنه مع ذلك كله صبر صبراً جميلاً، لم يشك فيه ربه لأحد، بل كان يكتفى ببث حزنه وضيقة إلى ربه حتى فقد بصره، ولم يكن من دعائه سوى ما رواه الله عنه في كتابه العزيز، حيث قال الله: «إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ»، دعاء عظيم من يقين راسخ لا تزلزله الحوادث أو تذهبه، ورغم ألم الفقد وشدة الشوق التي كادت أن تقتل يعقوب إلا أنه استمر في دعائه إلى أن رُد الله عليه يوسف وأخاه، وما أعقبه من رجوع بصره، الذي ما كان سيجزى به لولا صبره وشكره ورضاه بما كتب الله وقدر، إذ إن الله لا يقضى الأمور عبثاً، إنما لحكمة وحده من يعلمها.

والصبر هو السبيل لتحقيق المراد مع الثقة بالله عز وجل، فهذا زكريا عليه السلام



محمد علي
عبدالجبّار

اليمن - كلية الطب - الفرقة الثانية

بلغ به العمر مبلغه حتى جاوز التسعين بلا ولد ولا سند، لكنه مع ذلك استمر يدعو الله دعاء خفياً حتى لا يسمعه الناس فتلوم عليه ذلك؛ ورغم ذلك كله استمر زكريا يلهج بحاجته إلى ربه الذي أمره ما بين الكاف والنون إذا أراد شيئاً فإنما يقول له كن فيكون، حتى سمع الله النداء وكان الجواب: «يَا زَكْرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيّاً»، وتمت البشارة وتحقق المطلوب بل وأكثر، فالصبي الذي انتظر سيكون نبياً بعد ذلك، ثم ما زال به زكريا بإقدام بني إسرائيل على قتل يحيى وما قاموا به بتقديم رأسه على طبق لبغى من بغاياها، ومع هذا كله وجدناه صابراً محتسباً أمره لله وحده، ومن ثمار الصبر أن الصابر يكون في معية الله وعونه ورحمته، و نلاحظ ذلك جيداً في قوله تعالى لنبيه محمد حين قال: «وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا»، فما أجملها من مواساة، يواسى بها الله نبيه محمد ويقول له: «فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا»؛ أي لا تخش مع الله أحداً فأنت بأعيننا، فمن الذي يضرك أو يضيرك يا محمد، إن كانت نواصيهم جميعاً بين يدي مالك السماوات والأرض، فاصبر لحكم ربك فإن وعد الله قادم لا محالة فما بقي سوى القليل وبذلك نجد بأن الصبر دأب الأنبياء والمرسلين من قبل ومن بعد، فالصبر عبادة يتقرب بها العبد إلى ربه فيرضى بما قسم الله له راحياً منه المغفرة والرفعة والخير الجزيل، وما للصبر من أجر عظيم في الدنيا والقبر الآخرة، ففي الدنيا يعطيه الله خيراً مما أخذ منه، أما في قبره فإن الصبر يأتي شافعياً لصاحبه ويمنع عنه العذاب، حتى إذا ما جاء ويوم القيامة وفاه الله جزاء صبره فأسكنه فسيح جنّته.

تعاليم الأزهر.. حل لمشاكل البشر

كما تكون

الكعبة قبله للمسلمين، فكما يكون الأزهر قبله للعلوم والمعارف والدين، حيث تلقاها الكثير من المسلمين في دول العالم وحتى غير المسلمين، لماذا؟ لأنه كان له تأثير كبير في تطوير العلم والحضارة. والوسطية التي يتميز بها الأزهر، والتلقي والمشافهة، واتصال سند العلوم من أكبر العوامل التي تجعله مصونا من التحولات أو التغيرات المفترضة التي لا أساس لها والتي يمكن أن تلوث قدسية العلم نفسه.

ولا يزال الأزهر كعبة للعلوم والدين إلى وقتنا الحاضر، ليس فقط بسبب التراث العلمي الذي حافظ على سنده وقداسته، بل أبعد من ذلك أنه علم طلابه تعاليم الحياة التي تنظم العلاقة بينهم وبين الله، وعلاقة الناس بالناس، حتى العلاقة بينهم وبين العالم، لأن عمارة الأرض من مقاصد خلق الإنسان ووظائفهم. ولا يزال الأزهر ينشر هذه القيم والتعاليم من التوسط والتسامح ويحل مشاكل العالم التي تنتشأ من اختلافات الشعوب والقبائل والديانة، فوجه الأزهر اهتمامه نحو هذه المشاكل لكونه قبله للعلم والدين حتى بدت حقيقة الإسلام الذي هو دين اليسر والرحمة والسلام، ولا يغلبه التطرف والمغالاة من أبدي الجماعة الذين يريدون هدم الإسلام.

من تعاليم الأزهر التي يعرضها للعالم، حادثة تاريخية تضم شخصيتين مركبتين من أكثر الديانات نفوذاً: فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب والبابا فرنسيس، اللذان بادرا بتوقيع وثيقة الأخوة بين الطوائف الدينية في أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة. والنقط الجوهرية من هذه الوثيقة هي تأكيد أن الدين ليس سبيلاً لإجراء أفعال الإرهابيين التي تؤدي إلى فساد الأرض، بالإضافة إلى العديد من القضايا العالمية الهامة الأخرى كالإنسانية، والفقر، وتجدد الحكمة بين المجتمعات الدينية.

ولا شك من أن الأزهر الشريف باعتباره كأقدم المؤسسة الإسلامية التي يديرها فضيلة الإمام الأكبر الشيخ أحمد الطيب، مظهر الإسلام الكافة، ليرى الناس الإسلام بنظر الرحمة والسماحة بلفت النظر إلى الأزهر، ويتم تعريف بناء التفكير في الإسلام أيضاً على أنه عدم الجمود، وتوسط، وسياقي، لا المحصور على التجريد في النص، لأن الإسلام عند جميع المتدينين به دين قابل لجميع الأحوال والظروف.

والمشاكل لا تواجه الإسلام من مشرق الأرض فحسب، بل كانت في مغربها كذلك، فقد تطور بناء الفكر السقيم، ومن هذه المشاكل الظاهرة في أوقات حديثة نشر فهم النسبية ومساواة النوع بين الرجال والنساء. يتأسس هذا الفهم السقيم بغلط التفكير والفهم في تمثيل آيات القرآن عن أحقية الرجال على النساء وأفضليتهم في الواقع. قام هذا الفهم بإعادة أغلبية الرجال وجميع مقدوراته ورياسته، وتركيز وجودية حقوق ودور النساء كما ورد في القرآن، إما من جهة وظيفتها الدنيوية، وإما في تطبيقها في الدين. وعلى الأزهر وضع النساء في شتى العبادات التي يشارك فيها الرجال والنساء، ففي هذه الحالة، كل من يمكن ويقدر على تأدية العبادات في الإمامة والخطبة، والأذان بدون المقارنة في النوع.

فلعلاج هذا الفكر السقيم الذي ترسخ في عقول بعض أمة المسلمين، فتح الأزهر باب المناقشة باليسر والسماحة لكل فرقة لتحليل هذه المشكلة ووسائل الإيضاح عن حقيقة الإسلام من القرآن والسنة، ومن ضمن تمثيلها في البيئات المحلية تنفيذ ظروف الاطمئنان ونشر التسامح والاعتدال، التوازن والتوسط برسالة الأزهر التي حملها العلماء وكوادر الأزهر لتقتدي بهم الأمة.

لا يقتصر اهتمام الأزهر في أمور الإسلام داخلياً، بل يشمل على أمور البشر كله للحصول على سلامة العالم في جميع الدول. فلولوصول إلى ذلك لقد قام فضيلة الإمام الأكبر بزيارات في شتى المناسبات لدفع الأوهام الخاطئة للإسلام ولتأكيد الأمة أن المسلمين وغير المسلمين إخوة من أي بلاد جاء، هم متحدون في نفس الحضارة والثقافة، وكانوا يعيشون جنباً على جنب منذ القرون المتقدمة، ويزعمون استمرار هذه المعية وتنفيذ المساواة بين مجتمع العالم ويحترمونها الحرية.

ولقد سجل التاريخ شجاعة فضيلة الإمام في مناقشة وتحليل القضايا لمختلف الجنسيات كمشاكل المجتمع على أساس المساواة في الحقوق والواجبات وتشريع حقوق النساء، وإرهاب الإسلام ضد الصور النمطية الغربية وغير ذلك.

يدعو فضيلة الإمام الأكبر إلى التمسك بقيم السلام ورفع التعامل المتجدد، ومواخاة الإنسانية، والعيش سوياً، والخدمة على العدالة والرحمة، وتأثير الحس الديني من مبدأ العمر، لحماية الأجيال المستقبلية، من قبضة الفهم السقيم والفكر المتطرف والمتشدد لنيل فرص الغلبة والقوة.

من هنا لقد قام الأزهر بدوره الفعال في التحدي ومواجهة المشاكل والقضايا التي تواجه البشر بنشر القيم المستمر المتجدد وتعاليم التوسط والاعتدال الجاري على ضوابط دين الإسلام الشامل المحدد بمنهج الفكر، متحلياً بالأخلاق الكريمة وصفة التوازن حين يقابل بين متضادتين التي يمكن المقارنة وتحليلهما حتى نجد موقفاً يطابق الحال ولا يتعارض مع مقاصد الدين والتقاليد الاجتماعية.

فأخيراً، ندعو الله بقاء الأزهر في كونه قبله للعلوم والدين بتعاليمه ورسالته التي حملها كل من تلقى فيه في نشر تعاليمه وقيمه في حل مشاكل البشر كله. القائم على شريعة الإسلام ومقاصد الدين حتى ينتشر الحب في الإسلام والسلام الذي هو من حقائق الدين إلى جميع البشر والأمة في العالم.



نولوس إيكو فراستيو

إندونيسيا - كلية الدراسات الإسلامية والعربية
الفرقة الرابعة

القراءة الفعالة و أنواعها

يريد الإطلاع على مواد متعلقة باهتماماته الشخصية كالمطالعة في الصحة وعلم الاجتماع والتاريخ والدعوة والتنمية البشرية والتقنية وغيرها من المجالات المختلفة، وهي تتطلب التدريب على تقنيات القراءة السريعة التي تقوم على مبادئ معرفة الغرض من القراءة قبل الشروع السريع فيها، وعدم تحريك الشفتين أثناء القراءة، وعدم تحريك الأصبع على الأسطر.

عدم تحريك الرأس مع خط السطر، وقراءة الفقرات مجموعات وليس كلمات.

والقراءة الدراسية عكس القراءة السريعة فهي قراءة متأنية وعميقة قد يحتاج فيها القارئ إلى إعادة القراءة مرات ومرات لاستيعاب وفهم كل جوانب المادة المقروءة بكل تفاصيلها، وهي ذات أهمية كبرى بالنسبة للدارسين و الطلبة والمتعلمين إذ الإحاطة بالمادة العلمية هو حجر الأساس بالنسبة للمتعلم، وأول من قدم هذه الطريقة فرانسيس روبنسون سنة 1941 في كتابه القراءة المثمرة و هي تعتمد على نظام «استطلاع المادة المقروءة التي تريد دراستها» عن طريق الإطلاع على العناوين الرئيسية والفرعية لهذه المادة، وطرح العناوين الرئيسية والفرعية لهذه المادة على شكل أسئلة يتم الإجابة عليها حين قراءة تفاصيل المادة المقروءة، وقراءة كل المادة، والإجابة على الأسئلة المطروحة في المرحلة الثانية، واستذكار واستدعاء الأجوبة المقروءة شفها أو كتابيا، ومراجعة المقروء وأفضل مراجعة تكون بعد ساعة واحدة من القراءة والمراجعة الثانية تكون بعد 24 ساعة و الثالثة بعد أسبوع.



على عمر الكاف

اليمن - كلية الهندسة - كلية الصيدلة

في عالمنا اليوم هناك كثير من الأشياء المعروضة علينا للقراءة سواء تلك الموجودة على الانترنت أو الموجودة في الكتب والصحف وغيرها ، فنحن إذا أردنا مواكبة كل جديد في تخصصاتنا واهتماماتنا فعلينا قراءة أكبر كم ممكن من المواد المقروءة ، لذلك فنحن في حاجة ماسة لتعلم مهارات القراءة الفعالة، وهي القراءة التي تعتمد على عاملين اثنين هما: مدة القراءة التي يستغرقها القارئ، ومستوى الاستيعاب و الفهم للمادة المقروءة، فكلما كان وقت القراءة أقصر وكان مستوى الاستيعاب أعلى كانت القراءة أكثر فعالية، والعكس صحيح، والقراءة أنواع منها : القراءة السريعة وهو ما يستعمل في البحث عن المعنى العام للمادة المقروءة أو البحث عن معلومة محددة دون الالتفات للتفاصيل الأخرى وهي تختلف عن القراءة الدراسية المتأنية التي يصل عن طريقها القارئ إلى استيعاب وفهم كل تفاصيل المادة المعروضة للقراءة والدرس، والقراءة السريعة لها أقسام : قراءة باحثة وهي القراءة التي يبحث القارئ عن طريقها عن معلومة محددة كتاريخ معين أو ترجمة لشخصية، معروفة أو رقم أو كمية أو خبر، وتسمى أيضا القراءة المتفحصية ، وهذا النوع من القراءة يستخدمه كثيرا الطلبة والباحثين الجامعيين للبحث في المراجع المختلفة، وقراءة تصفحية وهذا النوع من القراءة يتم عن طريق عملية مسح سريعة لمحتويات المادة المقروءة وذلك بالاطلاع على المعنى العام للنص أو الكتاب والاطلاع على الأفكار الأساسية والفرعية الموجودة في هذه المادة ، والنظر في مقدمة الكتاب وخاتمته، وهذا النوع من القراءة يلجأ إليه القارئ حين

العنف الأسري

وتربية الأجيال

الأسرة هي الأساس القائم في بناء الأجيال القادمة من خلال ما تقوم به من دور التربية والرعاية والاهتمام منذ الصغر وحتى الكبر، ويتم تأسيس الأسرة من تواجد أبويين صالحين، تقوم علاقتهما على شرع الله

إن كيان الأسرة الذي أعطاه الله لكلاً من الأب والأم، وذكره في مواقع كثيرة من القرآن، وفرض طاعة الوالدين، إنما يعود للدور الذي يقوم به منذ حمل الأم ووهنها ورعايتها لطفلها قبل أن يقبل على الحياة وهو في أحشائها، ودورهما منذ الوهنة الأولى بعد أن تضع حملها، ولا يتوقف دورهما هنا فقط حتى يستمر الأب بالمكافحة لتأمين الحياة الطيبة لهذا الطفل وتستمر الأم بدورها في حسن تربيته، وغرس العادات والمعلومات الإيجابية التي سيحتاجها هذا الطفل في حياته منذ طفولته وحتى كبره، ويحق للطفل الذي ينشأ في ظل أبويه أن يشعر بأنه محمي وأن الأمان يحيط به، ويكون معتاداً بأن يعود بثقة إليهم ليخبرهم بأخطائه ولا يخشى رد أفعالهم، ويحق للطفل أن يشعر أن والديه على إحساس تام به، وبما يدور في ذهنه وما يتمناه، وأن يستطيع مبادلتهم حديثه الطفولي المليء بالثرثرة عن الأمور التي تبدوا لشخص واعي أنها في غاية الإزعاج واللا داعي، ماذا وإن سلبت هذه الحقوق من الإنسان في طفولته؟ وكان معرضاً للتنمر والرفض والقسر من أهله وبالتخصيص والديه؟

يشكو الكثير من الناس في هذا الزمن أن الجيل الصاعد لم يعد الاحترام والأخلاق سجيتهم يشكون أن أبناءهم أصبحوا عاطلين شاردين والبعض قد يقول أنه ابتلى



مريم ناصر باقطيان

- اليمن - كلية طب بشرى

بولد يرتكب المعاصي ويرهقه في التربية، ولكن هل بحثنا وسألنا أنفسنا ما السبب؟ ولا أظن أن غالب أو جميع تلك الشكاوى ناتجة عن سوء أخلاق الطفل أو الجيل ذاته، وفي الحقيقة أنه من جد وجد ومن زرع حصد، فمن بذل مجهوداً في تربية أطفاله، وأمن لهم شعور الأمان واللطف سيعود هذا عليهم في كبرهم من غرس في طفله حب التعليم، وكان عوناً له في عثراته وفشله، ولم يستهزئ به لتكرار فشله، سيجد ابنه عالماً، أما من أبرح ابنه ضرباً لأنه لم يحصل على نتيجة مناسبة لما يريد، فإن هذا الطفل سيكون غداً مصدر قلق للمجتمع لما سيرتكبه من حماقات نتيجة اهتزاز الثقة في نفسه وفقدان أمانه من ملجأ الأمان له في صغره، والفتاة التي لم تجد مدحاً أو تعبيراً وتقديراً لما تقوم به من مساعدات وإنجازات لأسرتها لا تلام إن شعرت بالنقص الدائم تجاه نفسها وأن تنظر لنفسها أنها ليست مكتملة للمجتمع لأنها لم تجد من يغرس فيها هذه الفكرة. علينا أن ندرك أنه كما تغير أبناء هذا الجيل فقد تغيرت أيضاً خصال الآباء والأمهات، حيث يستسهل الأبناء العنف بعدما وقع عليهم من والديهم تحت مسمى محاولة تربيتهم لكي لا يخطئوا في المستقبل، بينما هذا التصرف هو أساس حثهم على الخطيئة، على كل شخص مقبل لحياة الأبوة والأمومة إن لم يشعر أنه مؤهلاً كافي لتحمل هذه المسؤولية أن يراجع حساباته ويتأني في أمره فهو يتحمل أثم ضياع جيل كامل لنقص وعيه ولا مانع أن يحل مشكلته بالبرنامج التوعوي التي كثرت انتشارها وبشكل إيجابي في المجتمع قبل أن يعيق قلة وعيه في تربية أبنائه.



منظومة الإسلام

الأخلاقية تجاه الوالدين

وَلِوَالِدَيْكَ إِتْيَ الْمُسِيرِ» وقال أيضاً: «واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً»، وبر الوالدين سبب في استجابة الدعاء، ومغفرة الذنوب وقبول التوبة، فقد ورد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال: «أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فقال: يا رسول الله أذنبت ذنباً كبيراً فهل لي توبة؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألك والدان؟ قال: لا، قال: فلك خالة؟ قال: نعم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فبرها إذن»، كما أن بر الوالدين من السعى في سبيل الله، كما قال النبي -عليه الصلاة والسلام-: «وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين، فهو في سبيل الله تتعدد صور بر الوالدين والإحسان إليهما، وبين بعض منها فيما يأتي:

فيما يأتي: مخاطبتهم بلطف ولين ورفق، وعدم رفع الصوت عليهما، قال -تعالى-: «إِذَا يَبْلُغُنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا»، والدعاء لهما، والمواظبة على برهما في حياتهما وبعد مماتهما، قال تعالى: «واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً» قضاء حوائجهما، والإنفاق عليهما، وعدم التقصير في حقهما، فقد ورد عن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها-: «أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم يخاصم أباه، فقال: يا رسول الله، إن هذا قد احتاج إلى مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت، ومالك لأبيك»، وتنفيذ أوامرهما، وطاعتهم في غير معصية الله تعالى قال تعالى: «وَأَنِ جَاهِدْكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا»، والتواضع لهما، وخسن صحبتهما، وتقديرهم واحترامهم، ورفع قدرهم أمام الناس.



صالح طه زاوية

اليمن - كلية الهندسة - الفرقة الرابعة

وبالوالدين إحساناً» وقوله: «وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا»، كما وردت آيات أخرى تحث العبد على الإحسان للوالدين، والوفاء لهما، والرحمة بهما، قال تعالى: «وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالَهُ فِي غَامِينَ أَنْ اشْكُرْ لِي

بر الوالدين هو ما يؤديه الأبناء تجاه والديهم من رد الجميل والمعروف لهم، وبذل كل ما في الاستطاعة والقدرة، وطاعتهم في كل ما يأمران به، إلا فيما يغضب الله عز وجل، ويعزف البر في اللغة بأنه: الزيادة والمبالغة في الإحسان والطاعة والعطاء والبذل، وعكسه العقوق؛ وهو عدم أداء حقوق الوالدين، والإساءة إليهم، فبر الوالدين يشمل الوفاء والإحسان إليهما، بالأفعال، والأقوال، والسرائر؛ امتثالاً لأمره تعالى، وتقرباً منه، وطمعاً في نيل رضاه وجنته، قال -تعالى-: «وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا»

وبر الوالدين سبب في رفعة درجة الوالدين في الجنة، وذلك باستغفار أولادهم لهما، فقد ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي -عليه الصلاة والسلام- قال: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَرْفَعُ دَرَجَتَهُ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ: أَنَّى لِي هَذَا؟ فَيَقُولُ: بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ»، وسبب في دخول الجنة، فبر الوالدين من أحب الأعمال عند الله تعالى، فقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ؟ قَالَ: الصَّلَاةُ عَلَى مَوَاقِيتِهَا قُلْتُ: وَمَاذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: بَرُّ الْوَالِدَيْنِ. قُلْتُ: وَمَاذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»، وقد حذر الرسول عليه الصلاة والسلام من عقوق الوالدين قائلاً: «رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ، قِيلَ: مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ أَحَدَهُمَا، أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ»، كما أن بر الوالدين سبب في نيل رضا الله تعالى، وذلك بسبب رضا الوالدين، فقد ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: «رِضَاءُ اللَّهِ فِي رِضَاءِ الْوَالِدِ وَسَخَطُ اللَّهِ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ»، كما أنه سبب في تحقيق القرب من الله عز وجل، فقد ورد عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: «إِنِّي لَا أَعْلَمُ عَمَلًا أَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ بَرِّ الْوَالِدَةِ»، وهو عمل عظيم عند الله: فقد قرن بر الوالدين والإحسان إليهم بالإيمان به وتوحيده، بياناً لعلو شأنهما، وعظيم مكانتهما في الإسلام، وتدل على ذلك العديد من المواضع في القرآن الكريم، منها: قوله تعالى: «وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا



علماء

حفظوا الدين من التحريف



ما يتصل بحياته ليتجلى لديهم مدى صحة ورود هذا الخبر من مصدره، حتى ورد أن بعضهم قطع مسافة طويلة ما بين بلاد إلى أخرى من أجل التثبت من حديث واحد.

كما دَوَّن العلماء النحو بسبب ظهور اللحن على ألسنة المسلمين من غير العرب، فقام أبو الأسود الدؤلي بأمر أمير المؤمنين على بن أبي طالب ومن بعده العلماء بتتبع كلام العرب ووضع القواعد النحوية وتدوين هذا الفن صيانة للغة العربية ولسان العرب عن الخطأ في الكلام لا سيما في فهم القرآن الكريم والحديث النبوي فهما صحيحا.

وفي علم الكلام: لما شاعت البدع وبلغت البقاع، احتاج المسلمون إلى من يقوم بالرد عليها وإقامة الأدلة المبرهنة على العقيدة الصحيحة كما انتهجها السلف الصالح القرون الماضية، وقام بهذه المهمة إمامي أهل السنة والجماعة أبو الحسن الأشعري وأبو منصور الماتريدي، واتبعهما جمع غفير من العلماء الأجلاء يملأون التاريخ بفيوضات علمهم وترانهم النفيس للأجيال بعدهم إلى يومنا هذا بل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فهذان العالمان الجليلان خطا عن المسلمين أصحاب الضلالة، حتى بدت لهم شمس الهداية

وكذلك في سائر العلوم الشرعية التي لا يسع المقام تفصيلها، تضافرت مؤلفات العلماء المسلمين تملأ العالم بحضارتهم المزهرة فلم تترك أي شيء مما يتصل بحياة الإنسان وبحقق مصالحهم الدينية والدنيوية ما لا نجده البتة في غيره من الديانات، فلا عذر لنا كطليبة العلم من

الكسل والاستخفاف في تحصيل العلم الذي جاءنا منقحاً محرراً بأيسر طريق مما كان علماءنا المتقدمون عليهم من المشاق في بحثه وتنقيحه. فما لنا إلا التمسك والالتزام بهذا الدين الكامل حتى نتحقق لنا السعادة الأبدية في الدنيا والآخرة.

اتضح لدى المتأملين للتاريخ وضوح الشمس في كبد السماء، أنه لا يوجد أي دين من الأديان وصل إلينا خبره وتعاليمه بطريقة منضبطة موثوقة كما وصل بها الدين الإسلامي.

إنه دين إلهي تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظه ورعايته وفق قوله عز وجل في كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون»، فحفظ القرآن الكريم المصدر الرئيسي للدين الإسلامي يستلزم حفظ الدين نفسه، وقد تولت الأمة الإسلامية تحقيق هذا الأمر جيلاً بعد جيل منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا، بل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

الناظر في تاريخ الإسلام قروناً متطاولة يجد أن المسلمين كانوا يَحْمَلُونَ أنفسهم مؤونة منهج شاق يستنفد الكثير من الوقت والجهد دون أن يكون له حسيطة كسب مادي، ويعانون عبء طول البحث والاستقراء والاستدلال سنوات وسنوات، لأجل أن يصل هذا الدين إلى الأمة وتكون مطمئنة إلى صحة ما ورد إليها من الهداية الربانية والتعليم السماوية.

وقد أسفرت جهود العلماء عن توافر التعاليم والكتب، وانشاء أجيال من العلماء الذين تناقلوا علومها من شتى الفنون لتخدم الدين وأبنائه على بصيرة وفهم صحيح.

كان العلماء يعملون وفق منهج علمي دقيق يتلخص في قاعدة جليئة كبرى من قولهم: «إن كنت ناقلاً فالصحة، أو مدعيًا فالدليل»، ويشهد لهذا المنهج الواقع التاريخي بما تركه من ثروة في تطوير مجالات

العلم الدقيق حيث أبدع علماء الإسلام في منهج تثبت أخبار الرجال الذين ينقلون العلوم، درجة أنهم وضعوا لذلك علماً متخصصاً يسمى (علم مصطلح الحديث)، (علم الجرح والتعديل)، وكان منهجاً دقيقاً في تحقق خبر ما جاء عن النبي أو من غيره، فبحثوا في شخصية الراوي وترجمته وكل



محمد حارز فاريزي
فدزا الإندونيسي

إندونيسيا - طالب بكلية أصول الدين قسم
التفسير وعلوم القرآن



مقاصد الطهارة في الإسلام



قائم الدين سعيد

إندونيسيا - طالب بجامعة الأزهر

أنه يراعى للمكلف صلاحية الماء للاستخدام وليس كل ماء يصلح لإزالة الحدث والنجس كما لو تغير الماء بنجس فيمنع استخدامه للوقاية من الأمراض. ودفع الضرر مقصود شرعا. ومنها حماية البيئة من التلوث. وحفظ البيئة من مسؤولية الإنسان لأنه من باب العمارة على الأرض. والمتأمل في أحكام الطهارة يجد أن كثيرا منها إنما شرع لتحقيق مقصد حفظ البيئة. ومن مظاهر هذه الأحكام ما جاء في تطهير الثياب في قوله تعالى: «وثيابك فطهر» (المدثر: 4) فإذا أمر بتطهير الثياب فتطهير البدن من باب أولى. وإهمال الثوب والبدن وعدم معالجتهما بالطهارة له دور كبير في التلوث البيئي، وذلك لما في جلد الإنسان خاصة من قابلية كبيرة لإيواء الجراثيم وتكاثرها بصفة مهولة مما يسبب تلوثا كبيرا في البيئة. (البيئة مشاكلا وقضاياها وحمايتها من التلوث، محمد عبد القادر الفقي، ص 216).

وأيا ما جاء في نظافة المكان في قوله صلى الله عليه وسلم: البراق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها (صحيح البخاري، رقم الحديث: 416) وهذا التحذير لمرعاة نظافة المكان الذي هو مكونات البيئة. وأيضا في آداب قضاء البراز في الموارد وقارة الطريق والظل. (سنن أبي داود، رقم الحديث: 26) أرشد رسول الله في هذا الحديث على أن يجتنب قاضي الحاجة في موارد الماء أو مضع يمر به الناس ومكان يظل فيه الناس لما فيه من تلويث البيئة وحفظ البيئة من التلوث مطلوب شرعا. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه. (صحيح البخاري، رقم الحديث: 240) فقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلويث الماء، والعلة من ذلك حمايته من أن يكون موطنا للأمراض والأوبئة. فالطهارة بجميع مسائلها ضمنت معنى المحافظة على البيئة من الفساد.

وهذه بعض المعاني والحكم الملحوظة في أحكام الطهارة ولو تأمل أحد وأمعن النظر في المسائل الدقيقة الموجودة في باب الطهارة لوجد نفائس الحكم مما تدل على كمال وجمال شريعة الإسلام. والله أعلم.

اهتم الإسلام في مسألة الطهارة اهتماما كبيرا لما فيها من معانٍ وحكم ترجع لكل مسلم، لذلك لو تصفحت أي كتب من كتب الفقه تجد أول باب تكلم فيه الفقهاء الطهارة وتعد من محاسن هذا الشرع وجعلها شرطا في صحة الصلاة التي هي أعلى مراتب العبادات. والطهارة بمعنى الأعم النظافة والتخلص من الأذناس حسية كانت كالنجس، أو معنوية كالعيوب والمعاصي. وبمعناها الأخص في عرف الفقهاء: فعل ما يستباح به الصلاة من وضوء وتيمم وإزالة النجاسة عن الثوب والبدن والمكان. وكلاهما مقصودان في الشرع. ومن مقاصد الطهارة ابتغاء مرضاة الله عز وجل، لأن الإنسان خلق لمقصد العبادة فكل تصرفاته ينبغي أن يقصد وجهه الله تعالى، والطهارة نوع من أنواع العبادة. وهذا المعنى مأخوذ من قوله تعالى: إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين. (البقرة: 222). يعني كما أنه تعالى يحب من يتطهر من الذنوب والأثام بكثرة التوبة والاستغفار وهو أيضا يحب المتطهر من الدنس والأوساخ. فجمع بين طهارة القلب وطهارة البدن. وفي الحديث: «إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة»... (أخرجه الترمذي في سننه، رقم الحديث: 3029). فابتغاء وجه الله تعالى مقصد من مقاصد الطهارة.

ومنها تعظيم الله عز وجل، وهو عظيم في ذاته وأسمائه وصفات فيستحق أن ينال أعلى كمال التعظيم من عبده. والصلاة أفضل عبادات البدن ولا تصح بدون الطهارة لقوله صلى الله عليه وسلم: لا يقبل الله صلاة إلا بطهور.. (سنن ابن ماجه، رقم الحديث: 285) ولذلك ينبغي للعبد إذا أراد أن يناجي ربه أن يكون بدنه طاهرا وثيابه طاهرا ومكانه طاهرا لأنه أبلغ في التعظيم. أرايت إذا أردت أن تقابل أحدا له مكانة في قلبك فلا تحب أن تقابله إلا وأنت في أحسن المظهر وأجمل الهيئة، إذا كان الأمر كذلك مع الخلق فكيف حال من يقابل رب الخلق؟

ربما يسأل سائل، لماذا يجب الوضوء في الصلاة ولم يجب الغسل مع أن الغسل أليق في مقام التعظيم؟ والجواب: أن اكتفاء الشرع بالوضوء رفع للدرج لأنه لو كلف بالغسل عند كل صلاة لوقع في مشقة فاكتفى بالوضوء تيسيرا وفضلا

من الله تعالى، ولكن الغسل والتطيب والتزيين يبقى على الاستحباب ليحصل كمال التعظيم كما في قوله تعالى «يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد» (الأعراف: 31). ومنها حفظ الصحة والوقاية من الأمراض. فالطهارة والنظافة من العوامل الأساسية في المحافظة على الصحة فمشروعية الطهارة تحقق مصلحة تعود للعبد لأن فيها معنى المحافظة على الصحة. ففي باب الوضوء مثلا كلف الإنسان بغسل الأعضاء التي تنكشف كثيرا كالوجه والرأس لما فيه أكثر موضع الحواس من الفم والأنف والعين والأذن، واليدين لكثرة الملامسة والرجلين لأنهما الجارحتان اللتان يمشي بهما الإنسان. ووكل هذه الأعضاء أكثر تعرضا للأوساخ لذا شرع الوضوء في هذه الأعضاء المخصوصة. وكذلك في مسألة المياه مثلا في بيان أحكام الماء من حيث صلاحيته للاستعمال فهناك ماء طاهر في نفسه ومطهر لغيره وهو ما يسمى بماء المطلق أي الباقي على أصل خلقته مثل ماء النهر، وماء طاهر في نفسه وغير مطهر لغيره كماء المستعمل، وماء المتنجس، لو نظرنا إلى هذا التقسيم وجدنا



باحث
ورسالة

الاجتهاد المقاصدى عند الشيخ شلتوت



حصل الباحث الأسترالي عبد العزيز صداقي على درجة التخصص (الماجستير) من كلية الشريعة والقانون القاهرة قسم أصول الفقه عن رسالته «الاجتهاد المقاصدى عند الإمام محمود شلتوت وتطبيقاته من خلال مؤلفاته». تكونت لجنة الإشراف والمناقشة من الدكتور: أبو بكر يحيى عبد الصمد، أستاذ مساعد ورئيس قسم أصول الفقه السابق ووكيل كلية الشريعة والقانون للتعليم والطلاب بالكلية (مشرفاً)، وعلى حسين على عبد النبى - أستاذ أصول الفقه ووكيل كلية الشريعة والقانون للدراسات العليا وأمين عام لجنة الفتوى الرئيسية بالأزهر الشريف (مناقشاً داخلياً)، وإسماعيل محمد على عبد الرحمن - أستاذ أصول الفقه المساعد المتفرغ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ببور سعيد ورئيس المنظمة العالمية لخريجي الأزهر بدمياط (مناقشاً خارجياً). قررت لجنة المناقشة والحكم منح الباحث درجة التخصص (الماجستير) فى أصول الفقه بتقدير ممتاز.

تضمنت الرسالة الإجابة عن مجموعة أسئلة حول طبيعة الأحكام وهل هى معللة عند الإمام محمود شلتوت، وما قيمة العلل فى معرفة الأحكام؟ وأهمية اعتبار مقاصد الشريعة فى الاجتهاد والاستنباط والإفتاء عند الإمام شلتوت؟ ومدى عمل الإمام شلتوت بمقاصد الشريعة؟ ومجالات ذلك العمل؟ وضوابط اعتبار المصلحة عنده؟ وهل استند الإمام شلتوت إلى مقاصد الشريعة فى معرفة الأحكام؟ وترتيب مقاصد الشريعة بين مصادر التشريع الإسلامى عنده؟

أكد الباحث أن قبلة المجتهدين مقاصد الشريعة؛ إذ هى الغايات التى وضعت الأحكام لأجلها، وأن اعتبار مقاصد الشريعة فى الاجتهاد والالتفات إليها فى أثناءه أمر لا بد منه، لمن يتصدى للاجتهاد والإفتاء عنه، وهذا هو المراد بالاجتهاد المقاصدى، ومضمونه العمل بمقاصد الشريعة والالتفات إليها والاعتداد بها ومراعاتها وتقديرها، والاستناد إليها فى الاجتهاد والإفتاء.

موضحاً أن الإمام الأكبر محمود شلتوت شيخ الأزهر الأسبق، أبرز العلماء فى الاعتناء بمقاصد الشريعة والالتفات إليها واعتبارها فى الاجتهاد والافتاء، ومن الملحوظ لمن ينظر فى مؤلفات الإمام شلتوت عدم اقتضائه على العمل بمقاصد الشريعة فى مجال الاجتهاد والإفتاء فقط، بل عمل بها فى تفسير القرآن، وهذا واضح من منهجه فى التفسير، حيث لم يركز فيه على شرح الألفاظ والمفردات عادة كثير من المفسرين، وإنما كان تركيزه على بيان غايات السور،

الذى التوث مسالكه، وتعقدت أساليبه، فصار بعيد المنال على من يريد، أو يلتمس الانتفاع به من غير أهله، ولم يكن من هذه الأنواع التى زعم الناس أنها فقه، بل التى اغتصبوا لها كلمة الفقه لتدل عليها، وإنما كان فقها ناصعاً واضحاً صافياً، تستريح إليه النفوس، وتطمئن إليه القلوب، وتقضى به روح هذه الشريعة السمحة.

مبيناً أن الفقه هو الفهم والفطنة والإدراك لما يريد الله؛ تحقيقاً لمصالح عباده، وتنظيماً لشؤونهم، وتيسيراً عليهم، وإسعاداً لهم برغد العيش وطمينات الحياة، وهذا هو الفقه، وهذا هو فقه عمر، مبيناً أن أساس الفقه عند سيدنا عمر هو المصلحة، وهذه المصلحة يقدرها قلب امتلاً بالإيمان والإخلاص، ويزنها عقل راجح منصف لا يميل به الهوى، ولا يفسده الغرض؛ ذلك بأنه رأى الكتاب الكريم يعلل الأحكام بالمصالح، ويربط بينهما وجوداً وعدماً، وبقاءً وانتهاً.

اختتم الباحث رسالته موضحاً أن هذه الرؤية تكشف العمق الفكرى لدى الإمام شلتوت وتظهر مدى علمه فى فنون مقاصد الشريعة ومعانيها وأسرارها وغاياتها، حرصاً منه على تبليغ المعانى الإيمانية الروحية الجميلة إلى نفوسهم لعلمهم يفقهون.

ومقاصد الآيات، وعلل الأحكام، وإظهار القواعد والمبادئ التشريعية العامة

ذكر الباحث قول الإمام شلتوت : «وفى عناية الله بتوجيه هذا التشريع وبيان حكمته إحياء قوى بأن من تمام قيام الحجة على الناس فيما يفرض عليهم من تشريع، أن يقدم التشريع إليهم مصحوباً ببيان حكمته، والدواعى التى تقتضيه وتدعو إليه، أو الثمرات التى ترجى منه ويكون التشريع وسيلة إليها».

كما أوضح الباحث أن مظاهر اهتمام الإمام شلتوت بمقاصد الشريعة ظهرت فى استحضانه منهج سيدنا عمر بن الخطاب فى الفقه واعتبار منهجه نموذج مثالى للفقه الإسلامى الذى ينبغى اتباعه واعتماده والسير على نهجه، وهو الفقه الذى عرف فيما بعد باسم الفقه المقاصدى أو الاجتهاد المقاصدى، وقد وصف الشيخ شلتوت فقه سيدنا عمر قائلاً : «لم يكن فقه عمر من هذا النوع الذى أودعه الناس بطون الكتب، ولم يكن من هذا النوع الذى تجلت فيه روح العصبية الحادة، ولوثته الاتجاهات الطائفية والنزعات المذهبية، ولم يكن من هذا النوع الذى جافى الحياة الواقعية فى كثير من صوره ومسائله، ولا من النوع الغامض

منبر

الوافدين



مع ذكرى
رحيل الشعراوي

إمام الدعوة

اشتهر الشيخ محمد متولى الشعراوي، الذى رحل يوم 17 يونيو عام 1998، بمقولاته وخطبه التى لا زالت راسخة فى أذهان وعقول الكثير من مسلمى العالم، وخطبته التى قالها على جبل عرفات عام 1976 حينما اختار ممدوح سالم رئيس الحكومة، الشيخ الشعراوي وزيرا للأوقاف، وكان رئيساً للبعثة المصرية فى رحلة المناسك، وعلى جبل عرفات التف حوله آلاف الحجيج من عدة بلدان، وكان من بينهم عددا من محبيه، وطلبوا منه أن يخطب فيهم، لكنه اكتفى بإلقاء كلمة جرى تداولها باعتبارها خطبة عرفات، وكان مطلعها كالتالى:

بسم الله، ولا يستعان إلا به، والحمد لله، ولا حمد إلا له، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، أذن الخير التى استقبلت آخر إرسال السماء لهدى الأرض، ولسان الصدق الذى بلغ عن الحق مراده من الخلق، لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك.

ففى هذه الخطبة قام الشيخ الشعراوي، فخطب خطبة وجيزة بليغة ساحرة، وهى من أعظم خطبه وأجلها وأنفعها، لما حوت من معان تضمنت توضيح إمام الدعوة شعار الحج، فقال: لأمر ما يا رب جعلت شعار حجك «لبيك»، حتى يكون شعار المؤمن فى كل أمر تأمر به، وحتى ينطبع فى ذهن المؤمن، وحتى يستقر فى وجدان المؤمن أن دعوتك لأى أمر من الأمور أولى من دعوة أى خلق من خلقك مهما سفت منزلته، وعلا مركزه، وعظم جاهه، سبحانه ولا تقال إلا لك، كما بين الإمام الشعراوي أهمية شكر الله، قائلا: سبحانه يا رب، من لم يحمدك، لأنك الذى خلقت ورزقت وأمددت بالنعيم، من لم يحمدك لكل ذلك فليحمدك، لأن لك الفلك، ولأنه لا مفر له لأن يلتقى بك فى يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، إن وعد الله حق، ولمن هذه الحشود التى تجتمع على هتاف واحد «لبيك اللهم لبيك»، تسود فيه لغة القرآن، ولا تكاد دعوة إبراهيم حين أذن بالحج لبأها عباد مخلصون مؤمنون قال الله: أذن فأذن، فكان الإعجاز الخالد فى الدنيا، أن يكون مصداقا لقوله: «يأتوك»، سبحانه يا رب خضعت هذا الركن العظيم من حج بيتك، والوقوف فى ساحة رحمتك بما لم تميز به ركنًا من الأركان، خضعت بشيء حكمت فيه بما يكون إلى أن تقوم الساعة، كلت بالصلاة، وكلت بالإزاة، وكلت بالصيام، وتركت العبيد أختيارا فيما يختارون من طاعة تقر بهم إليك أو ابتعاد يبعدهم عنك.

وختم إمام الدعوة الخطبة بالتلبية العظمى، فقال: (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك).

وصلى اللهم على سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،
اللهم يا حنان يا منان، يا قديم الإحسان، يا رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما، يا أرحم الراحمين، يا ويا ظهر اللاجئين، ويا جار المستجيرين، يا أمان الخائفين، يا غياث المستغيثين، يا كاشف الضر، ويا دافع البلوى، نسألك اللهم ألا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا يا أرحم الراحمين.



إبراهيم الحسن دكىنى

غانا - كلية أصول الدين - القاهرة - فرقة ثانية

الرابطة العالمية لخريجي الأزهر
The World Association of Azhar Graduates



مجلة شهرية تصدر عن المنظمة العالمية لخريجي الأزهر

رئيس مجلس الادارة :

أ.د. أحمد الطيب

شيخ الأزهر الشريف

نائب رئيس مجلس الإدارة :

أ.د. محمد حسين المحرصاوى

السيد / أسامة ياسين

المشرف العام :

أ.د. عبد الدايم نصير

مستشار التحرير :

سعد المطعنى

رئيس التحرير :

عمر عبد الجواد

مدير التحرير :

حسين سعودى

مدير المجلة :

أحمد زكريا

نائب رئيس التحرير :

أحمد عبد الحميد

المستشار القانونى :

أحمد التونى

سكرتير التحرير :

محمود سليمان

أحمد عاطف

